وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصية في رواية "وجوه لإمرأة واحدة" لفوزية العلوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي.
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

إعداد الطالبة:
- مارية سعود
- أسماء قاسمي

إشـــراف الدكتور:
أحمـــد سعـــود

السّادة أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بوجمعة بوحفص	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي	رئيســـا
أحمد سعود	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
بلقاسم رحمون	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي أمدّنا بالصحة والعافية والعزيمة.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف "أحمد سعود" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيّمة أسهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الدكتور "بوجمعة بوحفص" والدكتور "بلقاسم رحمون".

كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عزّ وجل أن يرزقنا السّداد والرّشاد، والعفاف والغنى.

إهـــداء

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحبّ والرقة والحنان. . إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي. . إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود. . أهدي هذا العمل إلى الغالية "أمي" .

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار. . إلى من أحمل اسمه بكل افتخار. . إلى درعي الذي به اِحتميت. . وفي الحياة به اِقتديت "أبي" أطال الله في عمره.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم. . إلى من قاسموني حلو الحياة ومرّها . . إخوتي وأخواتي.

إلى الكتاكيت آدم، أفنان، يوسف وإسكندر.

إلى روح الفقيدة أختي الغالية "صفية" رحمها الله.

إلى أحسن من عرفني بهم القدر، رفيقات دربي "غالية" و"جيهان" .

إلى كل من علموني واِستفدت منهم في حياتي العلمية. . أساتذتي الكرام.

﴿ **مارية سعود** ﴾

إهـــداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان. . إلى رمز الحب وبلسم الشفاء . . إلى القلب الناصع بالبياض "والدتي الحبيبة" .

إلى من زرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب. .إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة. . إلى القلب الكبير "والدي الغالي" .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة إخوتي "آية، مودة، أسامة، عبد الحميد" .

وإلى الأساتذة الكرام خاصة الأستاذ "براح سليم" وزميلتي الرائعة "خولة عبسي" .

وإلى كل فرد من أقاربي سواء من عائلة قاسمي وعائلة نصر الله.

إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي "ماريا، حنان، لدمية، صورية، مورى" .

﴿ أسماء قاسمي ﴾

مقدّمـــة

تعد السيمياء منهجا جديدا في الدرس النقدي، حيث احتلت مكانا متميزا بين الدراسات اللغوية والنقدية، إذ كانت ولادتها مزدوجة، ولادة أوروبية على يد عالم اللغة السويسري "فرديناند دو سوسير"، وولادة أمريكية على يد المنطقي الأمريكي "تشارلز سندرس بيرس"، ثم جاء بعدهما: رولان بارت، غريماس وغيرهم من النقاد.

والسيمياء علم انقسم إلى فروع معرفية مختلفة، من بينها سيمياء الأدب، فقد يتم تطبيقها بوصفها منهجا على النصوص الأدبية السردية كونها من أبرز النصوص الأدبية المتناولة من قبل النقاد والدارسين.

ولقد اهتمت الدراسات السيميائية اهتماما واضحا بالشخصية الروائية، لأنها تحقق وحدة دلالية أو علامة اختيار وجهة نظر تقوم ببناء الرواية، ويسهم اسم الشخصية في تحديد مدلولها.

وهنا تكمن أهمية الموضوع في إطار الجدل القائم حول الشخصية الروائية، فقد تباينت واختلفت الآراء حولها، فإن موضوعنا الموسوم بـ: "سيميائية الشخصية الروائية" يعتبر محاولة للتعرف على الشخصية الروائية ودراستها دراسة سيميائية، مع اختيار رواية "وجوه لامرأة واحدة" أنموذجا تطبيقياً.

وبما أن موضوعنا يتمحور حول سيميائية الشخصية، فإن صياغة الإشكالية تكون كالتالي:

- كيف تجلّت الشخصيات بأبعادها السيميائية والرمزية في رواية "وجوه لامرأة واحدة" لفوزية العلوي؟

وتتفرع الإشكالية إلى أسئلة جزئية وهي:

- ما مفهوم السيميائية؟
- كيف تجسدت الشخصيات الرئيسية والثانوية وغيرها في الرواية؟

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى ما يلي:

أ. أسباب ذاتية:

- اهتمامنا الذاتي بموضوع سيمياء الشخصية.
- الرغبة في التعرف على المنهج السيميائي.

ب. أسباب موضوعية:

- طبيعة تخصصنا تستدعي منا التطرق لموضوع مناسب.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة تطبيقية في حقل السيميائيات على رواية جديدة.

أما بالنسبة إلى خطة بحثنا المتبعة والتي تقوم بالإجابة على الأسئلة المطروحة، فقد تمثلت في مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول المعنون بـ: "مفاهيم نظرية في السيمياء والشخصية الروائية"، وجاء فيه مفهوم السيمياء لغة واصطلاحا، ومفهوم السيميائية، وأصولها عند العرب والغرب، كما تطرقنا فيه أيضا إلى مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، ومفهومها عند العرب والغرب.

ويليه الفصل الثاني بعنوان: "سيميائية الشخصية في رواية "وجوه لامرأة واحدة" لفوزية العلوي"، بدءًا بأنواع الشخصيات الروائية من شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، واستذكارية ومرجعية، وأيضا تطرقنا إلى وظائف الشخصية ودورها في حركة السرد ومجريات الأحداث، ثم أنهينا البحث بخاتمة انطوت على مجموعة من النتائج.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج السيميائي الذي أصبح تصوراً وعلما ونظرية لا يمكن التخلي عنها، لتميزه بكفاءة جيدة في مقاربة وتحليل النصوص الأدبية والسردية، وأيضا يركز على عنصر الشخصية، وقد اعتمدنا في مادة بحثنا على عدة مراجع أهمها:

- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.
- السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س.بورس لسعيد بنكراد.

- معجم السيميائيات لفيصل الأحمر.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني.
- جماليات السرد الخطابي لصبيحة عودة.

ولقد تعددت الدراسات السابقة التي تناولت سيميائية الشخصيات، فبدأت مع أعمال فيليب هامون، فلاديمير بروب، وغريماس، إلى أن توالت وصولا إلينا، فأصبحت تُطبق في إنجاز مذكرات تخرج نذكر مثالاً على ذلك: مذكرة سميائية الشخصية في رواية "الزاوية المنسية" لليامين بن تومي ودراسات أكاديمية كثيرة.

ومن خلال البحث واجهتنا بعض الصعوبات المتمثلة في كثرة المادة العلمية وفهمها وتلخيصها، وأيضا صعوبة انتهاج طريقة في تحليل الشخصيات الروائية، وهذا بسبب اختلاف وتعدد الطرق في التحليل بين السيميائيين، وكثرة الشخصيات في الرواية مما أدى إلى صعوبة تصنيفها.

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف "الدكتور أحمد سعود"، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، والشكر الخاص إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة الشيخ العربي التبسي، وكل عمال المكتبة الذين قدموا مجهودات جبارة لاستفادتنا بالكتب والمراجع لتسهيل عملية بحثنا.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية في السيمياء والشخصية الروائية

تعدُ الشخصية من أهم أعمدة العمل الروائي، والعنصر الأساس فيه، ولا وجود للرواية دون شخصيات، فهي من الضروريات في بناء الحبكة الروائية، كما تقوم به من وظائف وأدوار، وتساهم في تسيير حركة السرد ومجريات الأحداث، أي أنها المحرك الأساسي لسيرورة الرواية.

وتختلف أنواع الشخصية باختلاف وظائفها وأدوارها في الرواية، فمنها: الشخصيات الرئيسية؛ وهي من أبرز وأهم الأنواع التي تتمحور حولها الأحداث وتتحرك بها، والشخصيات الثانوية التي تشكل بدورها المساعد الرئيسي لإبراز الشخصية الرئيسية وتقديمها بتسليط الضوء على جوانبها الخفية، وتتميز بالبساطة والوضوح ووجودها أساسي لاكتمال الأحداث وتطورها.

كما نجد الشخصيات المرجعية التي ينقلها الراوي إليها محافظا على ملامحها العامة، وهي ذات وجود حقيقي ومعنى ثابت في ثقافة ما، وهي ذات خلفيات إما أن تكون دينية، تاريخية، اجتماعية أو أسطورية، وأخيرا نذكر الشخصيات الاستذكارية والتي لها دور كبير في مساعدة القارئ على فهم بعض الغموض وفك شفرات النصّ، لأن كل شخصية عبارة عن وحدة دلالية تتكون من دال ومدلول، دال لارتبطاها بأسماء تميزها وتعرف بها، ومدلول من خلال ما تظهره من سلوكات وما يقال عنها من صفات.

أولا: في مفهوم السيمياء والسيميائية:

1. مفهوم السيمياء:

أ. لغة:

وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع، إذ نجد ذلك في قوله تعالى: {**وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**}[1]، أي أن بين الجنة وأصحاب النار حجاب يقال له (الأعراف)، لا من الجنة ولا من النار، يشرف على الدارين وينظر من عليه حال الفريقين، وعلى هذا الحجاب رجال يعرفون كلا من أهل الجنة والنار (بسيماهم)، أي علاماتهم التي بها يعرفون ويميزون[2].

وأيضا قوله تبارك اسمه: {**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**}[3]، ويستمر القرآن هنا في توظيف ذات الكلمة، وهي كلمة سمة، ويجعلها البعض إشارة وعلامة تدل على شيء ما، ومثال ذلك في هذه الآية (حالة السمة على أثر السجود).

وفي تفسير كلمة "سيماهم" الواردة في الآية: {**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ**}[4]، نجد أنها تعني بعلاماتهم أي علامات تظهر عليهم كسواد الوجه وزرقة حول العينين. وهذه من بين الدلالات التي جاء بها القرآن الكريم، وهي التي يصطلح عليها السيمياء (العلامة).

وقد ورد في لسان العرب مادة (و.س.م) نحو قوله: "**السومة والسيمة، والسيمياء: العلامة، سوم الفرس: جعل عليها السمة**"[5]، ويعني بذلك أنها تحيل إلى المعنى العلامة والرمز.

---

[1]- سورة الأعراف: الآية 46.

[2]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2003، ص267.

[3]- سورة الفتح: الآية 29.

[4]- سورة الرحمن: الآية 41.

[5]- ابن منظور: لسان العرب، مج15، دار صادر، بيروت، 1863، ص363.

وأما في معجم الوسيط فقد وردت مفردة السيمياء في باب السين (السومة) بمعنى "**السمة والعلامة والقيمة**"[1]، أي أن السيمياء توحي إلى الدلالة والعلامة.

عند دمج الكلمتين يصير "**معنى المصطلح علم الإشارات، أو علم العلامات، وهو العلم الذي اقترحه دي سوسير كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاءت به اللسانيات، فيكون العلم العام للإشارات**"[2]، ونفهم من هذا القول أنه لم يكن ثمة علم متعارف عليه يسمى بعلم العلامات، وعليه يعود الفضل لدي سوسير الذي جعل منه علما مستقلا.

فمن خلال قراءتنا للسيمياء اتضح لنا أن مصطلح السيمياء هو علم يقوم بدراسة كل العلامات وأنساقها، والموضوع الأساسي الذي تدور حوله السيمياء هو العلامة ولا شيء دونها.

ب. اصطلاحا:

لقد أصبحت السيمياء حقلا معرفيا موسوعيا جديدا، على غرار الحقوق المعرفية التي عرفها الفكر الإنساني قديما (الفلسفة) وحديثا (التاريخ)، وأضحى مفهوم العلامة السيميائية مفتاحا معرفيا لولوج كل مجالات الدراسة والبحث.

"**وتعرف السيمياء الأدبية بدورها نوعا من التداخل والتشابك بين التصورات والنظريات والمناهج المختلفة، وهذا ما يجعل صورتها غامضة لدى بعض الدارسين ومرتكبة لدى البعض الآخر، فكثير من الاتجاهات التنظيرية والمنهجية قد تُعد خارجة عن سيمياء الأدب، مثل الاتجاه البنيوي أو الاتجاه التفكيكي أو جمالية التلقي**"[3]، ومن خلال هذا الطرح نلاحظ أن السيمياء الأدبية تحتوي على نوع من التداخل في التصورات، هذا ما يؤدي إلى غموضها عند بعض الدارسين، على غرار بعض الاتجاهات التنظيرية التي تكون خارجة عن سيمياء الأدب.

---

[1]– إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص465.

[2]– فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص12.

[3]– عبد الواحد مرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010، ص11.

و"**هناك تدقيق آخر بموضوع السيمياء، الذي هو العلامة (Le Signe)، فإذا كان المصطلح مستعملا لدى كل السيميائيين الغربيين، سواء أكان الإطار هو (Sémiologie) أم هو (Sémiotique)، فهو يلقى لدى المترجمين والباحثين العرب مقابلات عديدة، منها الدليل والإشارة والعلامة والسمة والرمز والأمارة وغير ذلك**"[1].

وقد اختلف العلماء والباحثين في تعريفهم للسيمياء، فعرفها "جوليان غريماس" أنها: "**علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة، فهي –أي السيميائية– علم جديد، وهي مرتبطة أساسا بـ: سوسير**"[2]، بمعنى أن السيميائية علم لم يُعرف من قبل، إلا أنه لم يأت من العدم، بل له جذور ضاربة كغيره من العلوم الأخرى، أسس دي سوسير اللسانيات الحديثة وجعلها قائمة بذاتها، موضوعها هو الدراسة العلمية ذاتها ولأجل ذاتها.

ولكي يخرج بها من مأزق التأسيس ابتكر علم أُطلق عليه "علم السيمياء"، لأن علم السيمياء يدرس العلاملات اللغوية والغير اللغوية.

"**إن مصطلح السيمياء في أبسط تعريفاته وأكثرها استخداما نظام السمة أو الشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة**"[3]، أي أن السيميائية نظام متكامل من العلامات المتتابعة خاضعة للقواعد اللغوية، لا يمكن الخروج عنها في بيئة معينة.

وعرفها "سعيد بنكراد" أنها: "**دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وهي في حقيقتها كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، إنها**

[1]– عبد الواحد مرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب، ص19.

[2]– فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص17.

[3]– قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص47.

تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والمتمنّع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق أو التعبير عن مكنونات المتن"[1]، يتضح أن السيميائية ليست مجرد تعبير عن ما يتضمنه المتن، بل هي أكثر من ذلك، فهي دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية كاشفة عن علاقاتها الدلالية.

2. مفهوم السيميائية:

يعتبر المنهج السيميائي منهجاً من المناهج التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية والنقدية الحديثة لسنوات طوال، فهو علم يُعنى بدراسات العلامات.

"**من المعروف أن علم السيميائيات علم جديد النشأة، إذ لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري فرديناند دي سوسير أصول اللسانيات الحديثة في بحر القرن العشرين، مع الإشارة إلى أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثين الغربي والعربي على حد سواء، ولأنه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، لهذا السبب تعددت الآراء في تعريفه، وفي تحديد مصطلح دقيق له، سواء في اللغات الغربية أو في اللغة العربية**"[2]. يتضح لنا بأن السيميائية حديثة النشأة، إذ ظهرت بعد أن ثبت العالم السويسري فرديناند دي سوسير أصول اللسانيات.

حيث ورد في المعاجم مصطلح السيميائية وتعددت التعريفات عند النقاد الغربيين، وعند العرب نجد أن "**السيمائية علم واسع وشامل عُرف عند هؤلاء الذين تأثروا بالدراسات اللغوية الغربية، ويُعرف بعلم العلامات، السيميائية تقوم بدراسة أنظمة العلامات التي ابتكرها الإنسان**"[3]. هناك يشير إلى حداثة علم السيمياء، ويوضح بأنها علم دراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية التي ابتكرها الإنسان.

---

[1]– سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2003، ص09.

[2]– فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص11.

[3]– كمال بابكر: نفثة المصدور عن أخبث العصور للوزير جنيد بن محمد البخاري، دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدراسات اللغوية، ع10، ديسمبر 2013، ص28.

ويعرف "صلاح فضل" السيميائيات بقوله: "**هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة**"[1]، يعني بذلك أن باستطاعة الباحث أن يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في المجتمع.

ونجد في قاموس "روبير" في تعريفه للسيميائية يقول أنها: "**نظرية عامة للدلالة وسيرها في المجتمع، وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الرموز**"[2]، ومن هذا القول يتضح لنا أن السيميائية نظرية للدلالة ووظيفتها القدرة على استعمال الرموز داخل المجتمع.

3. أصول السيميائية:

تعددت إرهاصات علم السيمياء نتيجة اختلاف آراء ونظريات المفكرين العرب منهم والغربيين عبر مرّ العصور، فالحديث عن نشأة وظهور هذا العلم يستوجب علينا العودة إلى جذوره في تاريخ الفكر الإنساني، فهو موجود منذ أول ظهور للإنسان.

أ. عند العرب:

لقد شهدت البيئة العربية علم السيمياء قديما، وقد تجسّد في مختلف طقوس حياتهم اليومية، قبل أن تكون له ضوابطه وأصوله الخاصة، وتناوله بعض البلاغيين والعلماء العرب، فاختلفت تعاريفه نتيجة لاتصاله بالكثير من العلوم الأخرى كالنحو والبلاغة والتفسير.

فكان لابد من قواعد تنظمه، يقول فيصل الأحمر: "**وحق فتراثنا العربي قد خلف لنا أفكارا سيميائية عميقة وقيمة لا تنتظر إلا التصفية والترتيب لنحصل على سيميائيات بأصول**

[1]– عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، 2003، ص20.

[2]– آن اينو وآخرون: السيميائية، الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص35.

وقواعد عربية خالصة"[1]. وهذا يدل على ثراء التراث العربي وما قدمه من استعمالات لمصطلح السيمياء.

من بين العلماء العرب الذين تناولوا السيمياء في أعمالهم قديما نجد "ابن سينا" في مخطوطة له بعنوان (كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم)، التي خصص فيها فصلا بعنوان "علم السيميا"، يقول فيه: "**علم السيميا علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب وهو أيضا أنواع**"[2]، وهنا يشير ابن سينا إلى أن السيمياء مزيج بين القوى البشرية والقوى الأخرى بفعل الشعوذة، والأنواع الأخرى التي هي متعلقة بفروع الهندسة.

وفي هذا السياق نجد "ابن خلدون" الذي قدم فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف، يقول فيه: "**المعروف بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن وظهور الخوارق على أيديهم ومزاعمهم التي تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه، وزعموا أن للكمال الأسمائي مظاهره [...] وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام**"[3]، وهو هنا يتحدث عن الجانب الغيبي لعلم السيمياء والجانب السحري، وهذا المعنى بعيد كل البعد عن المعنى الحالي لهذا العلم.

أما "الجاحظ" فأعطى الأولوية للغة عن باقي العلامات فيقول: "**ومتى دلّ الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا وأشار إليه وإن كان ساكتا**"[4]، وحسبه فهذه هي الدلالة، وأنها كل ما يوصلنا إلى معنى معين، وهذا ما تدرسه السيميائيات.

---

[1]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص29.

[2]- المرجع نفسه: ص30، 31.

[3]- المرجع نفسه: ص31.

[4]- المرجع نفسه: ص32.

أما "الجرجاني" الذي يماثل مفهوم العلامة لدى "بورس" من حيث قابلية التفسير، فنجده يقول: "**المعنى ومعنى المعنى، نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى هو أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر**"[1]. أي أن العلامة يمكن أن تتحول إلى متوالية من العلامات لها فضاء دلالي غير محدد، أي أن المعنى (المدلول) قد يتحول إلى (دال) باحثا له عن مدلول آخر.

أما بالنسبة لفكري المحدثين نجد "محمد السرغيني" الذي ذهب إلى أنّ: "**السيميولوجيا ليست غير ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سَنَنيا أو مرشريا**"[2]. أي أن السيميولوجيا علم يدرس كل العلامات اللسانية وغير اللسانية.

ويعرف "شلواي عمار" علم السيمياء فيقول: "**هو من بين العلوم الحديثة وثمرة من ثمار القرن العشرين، يدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية، وهو يزعم لنفسه القدرة على دراسة الإنسان دراسة متكاملة من خلال دراسة العلامات المبتدعة من قبله (الإنسان)**" [3].

من هنا يمكن القول بأن السيمياء علم يختص بدراسة الإنسان وجميع أبعاده المادية والمعنوية ومعاملاته مع الآخرين وكل ما ينتج عنه.

ب. عند الغرب:

تعود أصول السيمياء إلى حوالي ألفي سنة، حيث ظهرت في الفكر اليوناني القديم مع الثلاثي الإغريقي (سقراط، أفلاطون وأرسطو)، ثم كان للرواقيين أيضا حضورهم في دراسة العلامة، بل إنهم "**أول من قال بأن للعلامة دالاً ومدلولاً (Signifiant/Signifié)**"[4]، وذلك من

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1984، ص263.

[2]– محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، المغرب، 1987، ص05.

[3]– المرجع نفسه: ص59.

[4]– فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص23.

خلال تمييزهم للعلامة "**فهم يميزون بوضوح بين العبارة والمضمون والمرجع**"[1]، ومنه فمفهوم العلامة عندهم يتمثل في العلاقة بين الكلمات والأشياء التي تربطها أو تعينها في العالم الخارجي.

ومن بين المفكرين القدماء الذين اهتموا بدراسة العلامات نجد المفكر "أوغسطين" الذي قدم عدّة تعريفات لها، اعتماداً على ما قاله الفلاسفة قبله "**وحداثته تبدو في تأكيده على إطار الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة**"[2]، أي أنه يميّز بين أنواع العلامات ومستعمليها.

في بداية القرن العشرين ارتبط ظهور علم السيمياء بمجيء الرائدين الفعليين لهذا العلم وهما: عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913)، والمنطقي الأمريكي تشارلز سندرس بورس (1839-1914)، علما أنهما لم يلتقيا ولم يعلم أي منهما عن أبحاث الآخر، حيث ينتهيان إلى علم واحد بمصطلحين مختلفين.

- **مصطلح السيميولوجيا عند دي سوسير:**

في بداية القرن العشرين بشر عالم اللسانيات دي سوسير بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم السيميولوجيا، فعرفها بأنها علم "**يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية**"[3]، ومنه نستنتج بأن دي سوسير يلحق السيميولوجيا بعلم النفس الاجتماعي، ويقول بأنه "**لا شيء واضحا قبل ظهور اللسان ولا يمكن صياغة فكرة واحدة دون علامات**"[4]، ومنه فالعلامة أي اللسان عند دي سوسير هي الأداة التي تحول الفكرة إلى مضمون يتخذ شكلا قابلا للإدراك، فيسهل بذلك عملية التواصل.

---

[1]- أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 2005، ص76.

[2]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص24.

[3]- سعيد بنكراد: السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، ع03، الكويت، 2007، ص16.

[4]- المرجع نفسه: ص19.

إن العلامة لدى دي سوسير هي "**وحدة نفسية ذات وجهين مرتبطين ارتباطا وثيقا يتطلب أحدهما الآخر**"[1]، أي أن للدليل اللغوي عنصران يستدعي وجود أحدهما وجود الآخر، ألا وهما الدال والمدلول.

- **مصطلح السيميوطيقا عند تشارلز سندرس بورس:**

في الفترة التي كانت فيها العالم دي سوسير يجتهد لتكوين علم مستقل بذاته أطلق عليه اسم السيميولوجيا، كان الفيلسوف الأمريكي بورس يدرس الرموز ودلالاتها وعلاقتها بالمجتمع لتبني رؤية جديدة في التعامل مع الإنسان، وصرّح عن ذلك في قوله: "**لم يكن بوسعي أن أدرس أي شيء سوء تعلق الأمر بالرياضيات أو الأخلاق أو الميتافيزيقا أو الجاذبية أو الديناميكية الحرارية أو علم البصرية أو الكيمياء أو علم التشريح المقارن أو علم الفلك أو علم النفس أو علم الأصوات أو الاقتصاد أو تاريخ العلوم، وكذا الواسيت (ضرب من لعب الورق) والرجال والنساء والخمر والميثولوجيا إلا من زاوية نظر سيميائية**"[2].

ومنه فالسيميوطيقا لديه هي العلم الذي يتفرع منه جميع العلوم الإنسانية والطبيعية التي تقوم على المنطق والرياضيات.

لم ينقطع بورس طوال حياته عن تكوين نظرياته حول العلامة، فإن الحديث عن سيميائيات بورس هو "**حديث عن تصوره لعملية الإدراك، إدراك الذات، وإدراك الأنا، وإدراك الآخر**"[3]، أي أنه ربط علم السيميوطيقا بالمنطق. يقول بورس "**لا شيء يوجد خارج العلامات أو بدونها، ولا شيء يمكن أن يدّل اعتمادا على نفسه دون الاستناد إلى ما توفره العلامات كقوة**

---

[1]– عائدة زقرور وزينب ظافري: سيميائية الشخصية في رواية اختلاط المواسم لبشير مفتي، مذكرة ماستر تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، 2020/2019، ص10.

[2]– سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س.بورس، مؤسسة تجديد الفكر العربي، المغرب، 2005، ص13.

[3]– المرجع نفسه: ص72.

التمثيل"[1]، ومنه فهو يؤكد على أنه لا يمكن للشيء أن يدل على نفسه دون علامات، ولا شيء يُدرك إلا بصفته علامة.

إن السيميائيات لدى بورس ليست مرتبطة باللسانيات كما هو الأمر لدى دي سوسير، إنما تدرس التجربة الإنسانية أي العلاقة بين الإنسان ومحيطه، وإذا كان دي سوسير قد حصرها في نظام ثنائي مكون من دال ومدلول، فإن العلامة عند بورس ثلاثية الأبعاد تتكون من مأثول وموضوع ومؤول.

- **المأثول:**

يعرفه بورس بقوله: "**إن العلامة أو الماثول هي شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئا بأية صفة وبأية طريقة، إنه تخلق عنده علامة موارية أو علامة أكثر تطورا. إن العلامة التي تخلقها أطلق عليها مؤولا للعلامة الأولى، وهذه العلامة تحل محل شيء هو موضوعها**"[2].

ومنه نستنتج أن الماثول هو أداة تستعمل في التمثيل لشيء ما، ولابد من توفر موضوع تقوم هذه الأداة بتمثيله، ولا يكتمل هذا إلا بوجود المؤول، فالعلاقة بينهما تكاملية.

- **الموضوع:**

"**إن الموضوع هو ما يقوم الماثول بتمثيله سواء كان هذا الشيء الممثل واقعيا أو متخيلا أو قابلا للتخيل أو لا يمكن تخيله على الإطلاق**"[3]، ومنه فالموضوع يحتاج إلى وجود ماثول لتمثيله.

- **المؤول:**

يعتبره بورس "**عنصر التوسط الإلزامي الذي يسمح للمأثول بالإحالة على موضوعه وفق شروط معينة، فلا يمكن الحديث عن العلامة إلا من خلال وجود المؤول باعتباره**

---

[1]- سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س.بورس، ص72.

[2]- المرجع نفسه: ص78.

[3]- المرجع نفسه: ص81.

العنصر الذي يجعل الانتقال من المأثول إلى الموضوع أمرا ممكنا"[1]، ومنه فالمؤول هو العنصر الوسط الذي يمكّن الماثول من الانتقال إلى الموضوع وتمثيله، وبوجوده تكتمل وتصح العلامة، وبغيابه تُلغى.

[1]– سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س.بورس، ص88.

ثانيا: في مفهوم الشخصية الروائية:

1. تعريف الشخصية:

يعتبر عنصر الشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية، فهي المحرك الأول والأساسي لأحداث الرواية، والذي فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها، وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها.

حيث اختلفت تعريفات الشخصية في عدة معاجم عربية وغربية، فنعرفها:

أ. لغة:

وردت كلمة الشخصية ضمن مادة (شخص) في المعاجم العربية بعدة معاني في معجم "لسان العرب" لابن منظور: "**شخص: الشخص، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص**"[1]، يشتق المعجم هنا كلمة شخصية وهي تعني فرد أو ذات يبحث عن تصدي الموضوع.

فقد وردت أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان في نفس المعجم، "**شخص عن أهله يشخص شخوص: ذهب. وشخص إليهم: رجع وأشخصه هو**"[2]. أما في هذا المعجم فجمعها شخوص، يشتق منها الفعل "أشخص" بمعنى انصرف وذهب في طريقه.

وجاء في معجم "مختار الصحاح" مادة (ش.خ.ص) "**الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه في القلة: أشخص، وفي الكثرة: شخوص وأشخاص**"[3]. ويميز التعريف الموالي بين ثلاثة أنواع لجمع كلمة "ملفوظ الشخصية" جمع قلة "أشخص" وجمع كثرة شخوص" وجمع تكسير "أشخاص".

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج08، ص36.

[2]– المرجع نفسه: ص37.

[3]– محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 1993، ص320، 321.

أما في معجم مختار الصحاح لابن فارس: "**الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص**"[1].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم "الوسيط": "**أنها صفات تميّز الشخص عن غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل**"[2]. أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

جاء في قاموس "المحيط" للفيروز آبادي في مادة (شخص) ما يلي: "**شخَص ارتفع بصره فتح عينه وجعل لا يطرف، ومن بلد إلى بلد ذهب، وسار في ارتفاع، والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع**"[3]. يتضح من هذا التعريف أن هناك عدة مواطن لاستعمال لفظة (شخص) منها الارتفاع والقلق والانزعاج وغيرها مما ورد عند الفيروز آبادي من معان.

وكذلك في كتاب "العين": "**شخص: الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص، وشخص الجرح: ورم، وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع**"[4].

نلاحظ في التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات مميزة.

---

[1]– أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج1، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2008، ص654.

[2]– إبراهيم ومصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، 1972، ص475.

[3]– الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص317.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003، ص325.

ب. اصطلاحا:

تعددت تعريفات الشخصية نظرا لأهميتها الكبيرة في الدراسات، فقد تُعرف من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي.

كلمة (الشخص) أو (الشخصية) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Persona) والتي تعني "**القناع الذي يرتديه الممثلون اليونانيون في احتفالاتهم وتمثيلاتهم لإخفاء معالم شخصياتهم**"[1]. ارتبطت الشخصية في عصر اليونان باحتفال الكرنفال، إذ عنت القناع عندهم(القناع الذي يرتديه الممثل أثناء ذلك الاحتفال).

وعرف "رولان بارت" الشخصية بأنها: "**نتاج تركيبي يمكن أن يتكون من مجموعة السمات التي تتكرر فتكون تركيبة قادرة أو تركيبة معقدة**"[2]. أي أنها مكون أو مركب لمجموع سمات تتكرر.

وعرفها أيضا "لطيف زيتوني" في معجم مصطلحات نقد الرواية بقوله: "**الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في حدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف**"[3] ومعنى هذا أن تكون الشخصية عنصرا فعالاً في أحداث الحكاية سلباً أو إيجاباً.

ويضيف أن: "**الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها**"[4]. أي أن الشخصية هي صنع واختراع صاحب الحكاية، مثلها مثل العناصر الأخرى واصفاً ومصوراً أفعالها، وناقلاً لأفكارها وأقوالها.

---

[1]– حنا داوود: الشخصية بين السواء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص07.

[2]– حماش جويدة: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، ط1، الجزائر، 2007، ص63.

[3]– لطيف زيتوني: معجم المصطلحات النقدية، دار النهار، لبنان، 2004، ص114.

[4]– عبد القادر بشيشي ومشري بن خليفة: شخصية المثقف في المجموعة القصصية "للأسف الشديد" للسعيد بوطاجين، مجلة المدونة، مج07، ع02، ديسمبر 2020، ص159.

2. مفهوم الشخصية:

أ. عند العرب:

من النقاد العرب من اعتبر الشخصية من العلامات اللغوية، إذ تنمو وتتطور داخل النص السردي، فمثلها مثل باقي العلامات الأخرى (كالمكان والزمان)، إذ يعرفها "عبد الملك مرتاض" بأنها: "**كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكوّنه**"[1].

ويرى أيضا: "**أن الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عملا قصصيا ما**"[2]، ويتبين لنا من تعريف عبد الملك مرتاض أن الشخصية تدور حول كل ما يتعلق بالنفس، فهي مصدر السلوك الدرامي يتمحور حول إفراز الشر في عمل قصصي ما.

إلا أننا نجد أفضل تعريف وتحديد لمفهوم الشخصية، وهو ما دل به الباحث المغربي "سويرتي" إذ يقول: "**إن للشكل علاقة بمفهوم الشخص لا بمرجعه، أي الشخص الواقعي يعني الشخص الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر ويشعر ويرغب في معنى الشيء**"[3]. من خلال تعريف "سويرتي" نجد أنه يركز على الشكل دون المرجع، فالإنسان في الواقع يعمل بكل ما هو جلي في الحياة.

وترى "يمنى العيد" أن: "**الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات، فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص**"[4]. نرى أن

---

[1]– عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص126.

[2]– عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67.

[3]– أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الثقافة، ط1، بيروت، 2012، ص382.

[4]– يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1990، ص42.

الشخصية تنتج الأحداث من خلال العلاقات التي يمارسها الأشخاص، تقوم بينهم عن طريق إبراز ما ينمو في أنفسهم، ومن خلال هذه العلاقات نجد أنها ترتكز على منطق ما.

وأورد "محمد غنيمي هلال" تعريفا يقول فيه: "**الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان قضاياه، إذ يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما**"[1]، وهنا يؤكد غنيمي هلال في هذا التعريف على محورية الشخصية كعامل من عوامل الحكي.

ويعرفها الدكتور "محمد يوسف نجم": "**تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلاً طبيعيا عند كل إنسان إلى تحليل نفسي ودراسة للشخصية، فكل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات خاصة في الحياة**"[2]. أما محمد يوسف نجم فيفرق بين مختلف أنماط الشخصيات على حسب الدوافع والأسباب السلوكية.

ومجمل القول أنّ هناك اختلافا بين النقاد العرب في تحديد مفهوم الشخصية، رغم أنها كائن بشري من لحم ودم يعيش في مكان وزمن معينين، ويبحث عن موضوع معين.

ب. عند الغرب:

لقد جاء مفهوم الشخصية الروائية بأنها مكوّن هام من مكونات الرواية، حيث تجلى اهتمام الكثير من الدارسين والنقاد الغربيين بالشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية.

---

[1]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص526.

[2]– محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص47–48.

إذ نجد " غريماس" يعرف الشخصية بأنها: "**هي مجموعة العوامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين**"[1]. بمعنى أن الشخصية لا تتغير إنما يتغير ممثلوها، ويؤديها كل حسب قدراته ومهاراته، فيبدع كل أحد على طريقته الخاصة، فتكسب عدد لا نهائي من طرائق الأداء.

ويعتبر "جيرار جينيت": "**الشخصية أثراً من آثار الخطاب ولكنها لا تنتمي إليه بل إلى الحكاية وهو يفضل دراسة الوسائل التي يستخدمها الخطاب في رسم الشخصية أي التشخيص، بدل دراسة الشخصية مباشرة**"[2]. والمقصود بقوله هنا أن الشخصية تتقمص دورها بشكل تام في الحكاية، لكن هذا الدور ليست له علاقة مباشرة بحياته الشخصية، وإنما يظهر متأثرا به كي يتماشى والدور بشكل منسجم.

وقد جاءت كل من أبحاث "غريماس" و"فلاديمير بروب" مرتبطة بـ: "**تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموعة أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما، وبين مجموعة الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، فإن هذه الشخصية قابلة بأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي**"[3].

يذهب كل من غريماس وفلاديمير بروب في تحديدهما لمفهوم الشخصية إلى الانطلاق من تحديد هوية الشخصية في الحكي كفاعل أساسي تدور حوله معظم وأغلب محاور الخطاب.

وخلاصة القول، يتبين لنا من المفاهيم المتعددة للشخصية ووجهات النظر لدى النقاد الغربيين، أن الشخصية الروائية هي العمل الأساسي والعمود الفقري الذي يقوم عليه العمل

---

[1]– ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي، ط1، المملكة العربية السعودية، 2009، ص70.

[2]– عبد القادر بشيشي ومشري بن خليفة: شخصية المثقف في المجموعة القصصية "للأسف الشديد" للسعيد بوطاجين، ص160.

[3]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 2000، ص50.

الروائي، وعلى الرغم من اختلاف الآراء والتعريفات، إذ تبقى الشخصية هي الركيزة الأساسية التي يتبعها الروائي، فبدونها تتوقف حركة السرد.

3. الشخصية باعتبارها دالاً ومدلولاً:

أ. الشخصية كدّال (العلامة والتسمية):

تُعد الشخصية من أهم العناصر الأساسية في الرواية، فهي "**أحد دعامات العمل الروائي الأساسية وركيزة هامة تضمن حركية النظام العلاقاتي داخله**"[1]. أي أنه لا وجود للرواية بدون شخصيات، فهي المكوّن الأساسي الذي يعتمد عليه الرّاوي للتعبير عن أفكاره وإحساسه بواقعه.

وللتسمية دور فعال في الكشف عن هوية الشخصية "**الموزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي**"[2]. ومنه فلا يمكننا تصور شخصيات من دون أسماء تميّزها وتدل على هويتها.

يعرف "رولان بارت" الشخصية الحكائية بأنها: "**نتاج عمل تأليفي**"[3]. وهي بمثابة "**دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول، وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة سلفاً ولكنها تحول إلى دليل فقط ساعة بنائها في النص**"[4].

فتكون دالاً من حيث أنها: "**تتخذ عدّة أسماء أو صفات تلخص هويتها**"[5]، وبما أن الاسم علامة لغوية يتكون من دال يستوجب وجود مدلول يقدم هذه الشخصيات ويعرضها في المتن الروائي.

---

[1]– زوزو نصيرة: سيميائية الشخصية الروائية في رواية "حارسة الظلال" لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية، ع09، 2006، ص02.

[2]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص51.

[3]– المرجع نفسه: ص50.

[4]– المرجع نفسه: ص51.

[5]– المرجع نفسه: ص51.

ب. الشخصية كمدلول:

إن الشخصية باعتبارها وحدة دلالية لا يكتمل مدلولها إلا من خلال أدائها لمجموعة من الأدوار في الرواية، وهي لا تتميز بالثبات والسكون داخل المتن الحكائي، ومنه فالشخصية كمدلول هي "**مجموع ما يُقال عنها بواسطة جُمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها**"[1]. وهذا لتحديد هويتها تدريجيا عبر القراءة، من خلال تكوين صورة عنها من بداية إلى نهاية المتن الروائي، ويتم ذلك بواسطة ثلاث مصادر إخبارية هي:

- "**ما يُخبر به الرّاوي.**
- **ما تُخبر به الشخصيات ذاتها.**
- **ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات**"[2].

ولأن الشخصيات تختلف باختلاف أسمائها في الرّواية، فمدلولها أيضا يختلف من حيث أدوارها ووظائفها في حركة السرد ومجريات الأحداث.

4. أنواع الشخصية الروائية:

لقد جرت دراسات متنوعة حول ماهية الشخصية ودورها وأهميتها في العمل الفني، وتنقسم الشخصيات الروائية إلى عدة أنواع منها: الشخصيات الرئيسية، والثانوية، والمرجعية، والاستذكارية.

أ. الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية الرئيسية من أهم الأنواع التي تتمحور حولها أحداث الرواية، وهي "**الأشهر والأكثر استعمالا، فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي**"[3].

---

[1]– محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص12.

[2]– المرجع نفسه: ص12.

[3]– محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة، ط1، الإسكندرية، 2007، ص25.

فالشخصية الرئيسية تتحدد من حيث كثرة أو قلة استعمالها، وكذا حسب ما تحمله من فكرة ومضمون يريد الكاتب أن ينقله عبر عمله الروائي.

فالشخصية الرئيسية هي: "**التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية**"[1].

وتبقى دائما الشخصية الرئيسية محورا للعمل إلى درجة أنها (الرئيسية)، يجب أن تتسم بدور البطولة حتى تصل إلى درجة النفاذ إلى عقل المخاطب أو القارئ.

يرى "محمد بوعزة" أن: "**الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميّز، حيث يمنحها حضوراً طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة**"[2]، ويبقى دائما في نفس السياق مفهوم الشخصية الرئيسية لتكون هي مركز الحدث وبؤرتها.

فطغيان حضور الشخصية الرئيسية هو السمة الغالبة عليها، مما يحملها بعداً يجعله تستأثر باهتمام الموضوع.

إن تحديد الشخصيات الرئيسية متعلق بمدى ارتباطها بالأحداث والأدوار المنسوبة لها في المتن الروائي، فهي: "**التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها، ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها**"[3]. أي أنها الشخصية المحورية الأكثر حضورا، تدور حولها الأحداث من بداية العمل السردي إلى نهايته، تساعد على إبرازها الشخصيات الأخرى من خلال الحديث عنها ووصفها.

---

[1]– صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص131.

[2]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص59.

[3]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، بيروت، 2008، ص135.

ب. الشخصية الثانوية:

تلعب الشخصية الثانوية دورا مهما في تسيير الحدث الروائي، فهي تعمل أساسا على إبراز الشخصية الرئيسية، "**فتضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرّها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ**"[1]. أي أنها تقوم بدور العامل المساعد لإبراز وتقديم الشخصية الرئيسية بتسليط الضوء على جوانبها الخفية عن طريق ما تقوله عنها أو ما تصفه بها.

ويؤكد "عبد الملك مرتاض" مدى أهمية الشخصية الثانوية في قوله: "**لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن لتكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك هاهنا**"[2].

ومنه فالشخصيات الثانوية تتميز بالبساطة والوضوح، ورغما من الأدوار البسيطة والمحدودة التي تلعبها في المتن الروائي، إلا أن وجودها أساسي لاكتمال الأحداث وتسييرها وتطورها، "**فكلها تؤدي دورها في خدمة تطور البطل الروائي**"[3].

ومنه يمكن القول أنها مُكملة للشخصية الرئيسية، "**وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له**"[4]، أي أنها ليست بالضرورة أن تكون كحركة الشخصية الرئيسية مساعدة، فتارة تكون مكملة وفي خدمتها، وتارة معيقة لحركتها ومعادية لها.

---

[1]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

[2]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص89–90.

[3]– محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص50.

[4]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص57.

ج. الشخصية المرجعية:

هي شخصية "**تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما، حيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والثقافة**"[1].

أي أنها شخصية ذات وجود حقيقي ومعنى ثابت في ثقافة مجتمع ما، ينقلها إليها الرّاوي بعناية فائقة محافظا على ملامحها العامة، ومحاولة إدراكها واستيعابها، متعلق بمدى معرفة القارئ بهذه الثقافة، وإذ يستوجب عليه أيضا تعلمها والتعرف عليها.

ووردت في تعريف آخر بأنها: "**الشخصيات التاريخية (كنابليون) أو الأسطورية (كفينوس) أو (زوس)، والمجازية (كالحب) و(الكراهية)، والاجتماعية (كالفارس والمحتال)**"[2].

ومنه نستنتج أن للشخصية المرجعية خلفيات قد تكون إما دينية، ثقافية، أسطورية، اجتماعية أو تاريخية.

د. الشخصية الاستذكارية:

إذا عدنا إلى كلمة "استذكر" في اللغة العربية فهي تعني تذكر الشيء واستحضاره واسترجاعه في الذهن، أي لفت الانتباه إلى أمور مضت، ومن هنا فالشخصيات الاستذكارية هي التي "**تكون فيها مرجعية النسق الخاص للعمل، هي تحدد هويتها حيث تقوم هذه الشخصيات داخل الملفوظ بنسج شبكة من الاستدعاء والتذكير بأجزاء ملفوظية وذات أحجام متفاوتة وظيفتها تنظيمية وترابطية**"[3]. أي أنها شخصيات استرجاعية تقوم بدور التذكر والإخبار عن طريق الاسترجاع والذكرى، ولها دور كبير في مساعدة القارئ على فك شفرات النص.

---

[1]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص217.

[2]– فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص218.

[3]– المرجع نفسه: ص218.

وهي شخصية "**ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل**"[1]. ومنه فهي تساعد القارئ على تنشيط ذاكرته، "**فتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث، أو في مشاعر الاعتراف والبوح**"[2]، ومنه فهي شخصية تدل على نفسها من خلال السفر بذاكرتها إلى زمن مضى أو التكهن والبوح بمشاعره.

[1]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص217.

[2]– المرجع نفسه: ص217.

الفصل الثاني

سيمياء الشخصية الروائية في رواية وجوه لامرأة واحدة

يعتبر الأدب مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي، المعبّر عن وعي الشعوب، فهو الضوء الذي يتم تسليطه على أهم جوانب الحياة ومعالجة قضاياها ليشارك الشعوب آمالهم وآلامهم.

وقد شهد الأدب التونسي المعاصر تغيرا ملحوظا في الآونة الأخيرة، متأثرا بالأحداث السياسية والتاريخية التي عاشتها الأمة خاصة فترة الاحتلال الفرنسي 1881 ومخلفاته، فاتخذ من هذه المأساة مادة يُثري بها نصوصه الأدبية عامة والروائية خاصة.

تعتبر رواية "وجوه لامرأة واحدة" لمؤلفتها "**فوزية العلوي**"[1] من بين الروايات المعاصرة التي عالجت مأساة الشعب التونسي وحتى الجزائري أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، مبينة أثرها البالغ على الحياة الاجتماعية، فنجد أنها عالجت وبشكل خاص قضية المرأة وما تعرضت له من انتهاكات، وعنف وحشي جسدي ولفظي، ومدى تأثير ذلك في حياتها وانعكاساته عليها، متناولة بذلك دراسة عدّة حالات لعدّة نساء، فقد اختلفت الوجوه لكن المعاناة واحدة، فالمرأة تبقى أسيرة كل ما حدث لها، وفي هذا الفصل نحن بصدد إجراء دراسة تطبيقية حول شخصيات هذه الرواية، مبرزين فيها وظائف الشخصيات ودورها في حركة السرد ومجريات الأحداث، مع تبيان سيميائيتها.

[1]– فوزية العلوي: كاتبة وشاعرة تونسية، ولدت ستة 1957 بمدينة القصرين، لها عدّة مؤلفات منها: برزخ طائر؛ علي ومهرة الرّيح، أعدّوا لي الرّيح، قربان الغياب، ديوان مُعلقة الرّمل.

أولا: الشخصيات الرئيسية:

1. وظائف الشخصية ودورها في حركة السرد ومجريات الأحداث:

أ. الرّاوية "فوزية":

هي الشخصية المحورية، والرّاوية نفسها، والمتحدثة بضمير المتكلم "أنا" في الرواية، إذ تدور كلّ أحداث الرواية حولها منذ طفولتها حتى صباها، حيث تقوم بسرد أحداث ووقائع شهدتها، وعاشت البعض منها في الحيّ الصغير رفقة عائلتها وجيرانها وأصدقائها، عُرفت هذه الشخصية بذكائها ونشاطها، وتميزها عن باقي أطفال سنّها، وتميزت بشغفها وتفوقها في دراستها، عشقت كتابة الشعر وسرد القصص منذ نعومة أظافرها، فكانت تسجل تفاصيل أيامها وتفاصيل حياة من حولها لتجعل منها روائع تدهش السامعين، "**فكنت حفية بالتفاصيل أسجل كل شيء في دفتري الأسود.. أبيات الشعر التي تجعلني أؤرجح رأسي.. جمل السرد التي تدميني**"[1].

تتجاوز **فوزية** مرحلة الطفولة وتصبح خريجة علم اجتماع، لكن بعض الأحداث التي شهدت وقوعها في صغرها ظلت عالقة في ذاكرتها، فاستعانت بقلمها نسج خيوط حكايتها الجديدة، والتي من خلالها جسدّت واقع أهل حيّها البسيط بآلامه وآماله، حيث سلطت الضوء على بعض القضايا الاجتماعية أهمها العنف ضد المرأة، وهذا ما حفزها على اختيار هذه القضية كموضوع لبحث تخرجها، "**ولم أكن أعلم وقتها أنني أتعلم فنون الشيخ في القص لأروي حكايتك أنت بعد عشرين سنة**"[2]، خلال العمل على إتمام البحث تلتقي فوزية بعدّة نساء، ممن تعرضن للعنف والعديد من الانتهاكات في حقهّن فأصبحن ضحايا المجتمع، ومنبوذات من طرفه، فيذكرها هذا بحكايات أمها عن **الدّولامية** وأختها **لويزة**، "**ربما لأني حين وعد الله**

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، دار سحر للنشر، سوسة، تونس، 2019، ص72.

[2]– المصدر نفسه: ص20.

النساء بالمغازل وعدت أنا بالحكايا فشاء قدرك أن تكوني وجها من وجوه حكايتي، ربما وفاء، ربما جرأة ملزمة بنسيج حكايتك"[1].

ب. سيمياء الشخصيات الرئيسية:

أ. الزّاوية "فوزية":

كانت **فوزية** البنت المدلّلة والمشاكسة في العائلة، وهذا ما كان يثير غضب والدتها التي حرصت على تعليمها أشغال البيت لتصبح ربّة بيت ناجحة وتسير على خطاها، "**أفرغ من شرب القهوة مشاكسة، أمي بشد ضفيرتها مرّة وملاعبة قلادتها مرة أخرى**"[2]، كما أنها كسولة تنفر من بذل جهدها خاصة في أعمال البيت، تقول: "**وأخرج إلى الحوش منفوشة الشعر كسلى ومتثائبة لأسألها بدلال خبيث يمّه طابت القهوة؟ فتهب في وجهي بغضبها المفتعل**"[3]، لكنها شخصية مرحة ونشيطة خارج البيت تظل مشاكسة ولا يهدأ لها بال، "**والنوم عندي فسح قليلة كنوم القطا وأحلام كثيرة غريبة ومتشعبة وأقضي اليوم وأنا متنقلة من بيت إلى بيت ومن السطح إلى الشجر**"[4].

كانت **فوزية** أنيقة المظهر ومهذبة اللباس، بعيدة كل البعد عن صورة المرأة التقليدية، تظهر في صورة امرأة عصرية لها مكانتها في المجتمع، "**أم أن نظاراتي الطبية وحقيبتي الجلدية أوهماك بأنني امرأة من مدار آخر**"[5]، اتصفت هذه الشخصية بنوع من العصبية، فقد كانت منذ صغرها دائمة التفكير والقلق لا يهدأ لها بال، وجاء هذا الوصف على لسان زميلها وهو يخاطبها قائلا: "**لأنك من النوع العصبي القلق وفكرك مشغول باستمرار**"[6].

---

[1]- فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص06.

[2]- المصدر نفسه: ص14.

[3]- المصدر نفسه: ص12.

[4]- المصدر نفسه: ص15.

[5]- المصدر نفسه: ص10.

[6]- المصدر نفسه: ص50.

عرفت هذه الشخصية بالجرأة وهذا ما كان يجعل من والدتها تلقبها بقليلة الحياء، لأنها دائما ما كانت تبحث عن الحريّة وتمارسها، ورفضها لأن تكون رهينة الأدوار التقليدية التي نسبت للمرأة، "**آكل الخبز وأشفط القهوة بصوت يثير غضب أمي، وتراه من الصفاقة التي تعلمتها خارج البيت، وهي على يقين أن الدراسة أفسدتني وسلبت مني الحياء وطيّرت عقلي**"[1]، فكانت أمها كثير ما تدخل في مقارنات بينها وبين شقيقتها التي برعت في أن تكون نسخة من والدتها، كانت **فوزية** متسرعة بعض الشيء تنقصها بعض الرزانة والتمهل "**قلت ذلك وأنا أشعر أني تعجلت في الردّ.. وسارعت إلى إنقاذ الموقف**"[2].

كانت **فوزيـة** ودودة في معاملاتها مع الناس المحيطة بها، تتعايش بسلميَّة مع جميع فئات المجتمع دون تفريق، فكانت تتعاطف مع الفقير والمسكين، المظلوم والمنبوذ، وخاصة النسوة اللاتي أجبرتهن ظروف الحياة وقسوتها على السير في طريق مظلم لا رجعة منه، فأصبحن أسيرات ما حدث لهن، منبوذات من طرف أفراد المجتمع، وقد سعت جاهدة لمد يدّ العون إليهن ومساعدتهن ولو بالقليل، وخاصة "**باريزة**"، حيث تقول **فوزيـة:** "**كيف أمدُ يدي إليكن كي أخترق جدار الزجاج ويتشظى لحمي وأنا أحاول أن أخرجكن من قعر غياهب النسيان ما كنت وزيرة كي أسن القوانين لَكُنَّ ولا صاحبة أموال كي أعلمكن**"[3].

كانت إنسانيتها وشجاعتها كثيرا ما تثير حيرة من حولها خاصة عندما يتعلق الأمر بمساعدة هؤلاء النسوة، لكنها كانت حازمة في اتخاذ قراراتها ولا تتأثر بكلام من حولها، تقول: "**شعرت بألم وغيظ كبيرين وذكرت نساء كثيرات تم اغتصابهن أو وقعن ضحايا أحلامهن**

[1]– فوزية العلوي: رواية وجوه لامرأة واحدة، ص13.

[2]– المصدر نفسه: ص50.

[3]– المصدر نفسه: ص64.

ونسين أنهن في مجتمع يكيل بمكيالين ويحمل الجرم كلّه للمرأة ويدينها بكل أشكال العنهجية والتغطرس"[1].

وهي شخصية حساسة للغاية تغلبت عاطفتها على عقلها، فأصبحت دائمة التفكير في هموم القسوة مطلقا، "**كنت أصغي إلى (مينة) بأذن ونصف عقل وأستغرب برودها في التعاطي مع الناس والأحداث وأتمنى لو كان لي مثل عقلها الحصيف الذي يجعلها تتعامل مع محيطها بواقعية وحياد**"[2].

عاشت فوزية حياتها وهي معتقدة أنها مسؤولة عن تبني قضية هؤلاء النسوة وإيجاد حلول لهن، تقول صديقتها وهي تخاطبها: "**إن عدم تعودك على مثل هذه الحالات هو ما جعلك ترقين إلى درجة تشعرين معها أنك طرف في القضية وأنه يتحتم عليك أن تقدمي يد العون لهذه المرأة**"[3]، كما أنها تمنت لو أن الجميع ممن عرفتهم عاشوا حياة كريمة هادئة، لكنها لا تستطيع تغيير هذا الواقع فلجأت إلى الكتابة لتجسيد معاناة هذه الفئة المظلومة لعلها تحس ببعض الراحة، "**لم يكن لي من المال ما أغدق منه عليهم أو أغيّر به حياتهم أو أشفيهم من مرضهم أو أعيدهم إلى شيء من شبابهم ولكني أردت أن أحميهم من الانقراض والنسيان**"[4].

ب. دلالة اسم "فوزية" سيميائيا:

(فوزية) اسم عربي مؤنث، وهو منسوب إلى الفوز، النجاح، الظفر بالخير، النجاة من الشر والهلاك"[5].

---

[1]- فوزية العلوي: رواية وجوه لامرأة واحدة، ص73.

[2]- المصدر نفسه: ص129.

[3]- المصدر نفسه: ص129

[4]- المصدر نفسه: ص140

[5]- معاني الأسماء: على الرابط الإلكتروني: www.meaning-manest.net، تاريخ الإطلاع: 2002/05/15، سا 18.00

ومن صفات حاملة هذا الاسم، أنها شخص طموح ومثابر يسعى لتحقيق أحلامه، والوصول إلى أهدافه والنجاح في حياته، وهذا ينطبق على شخصية "**فوزية**" في الرواية، فبالرغم من بساطة حياتها والبيئة التقليدية التي نشأت فيها، إلا أنها كسرت كل الحواجز سعيا في تحقيق حلمها وغاياتها لتصبح بذلك خريجة علم اجتماع تبحث في قضايا الأفراد، "**أم أنا خريجة علم الاجتماع والمفتونة بلوثة النظريات والفرضيات وبتصفح الكتب في المعارض والمتباهية بما جمعته من أفكار**"[1].

ومن بين الصفات الأخرى التي تميّز حاملة هذا الاسم، أنها شخص مرح وبشوش يدخل البهجة والسرور على الأنفس، كذلك الأمر مع شخصية **فوزية**، "**وأصنع من الصوف قبعة وشوارب ولحية وأقوم بأدوار مسرحية لأضحك إخوتي**"[2].

غالباً ما يتصف حامل اسم "**فوزية**" بطيبة القلب وحب الخير للناس وتقديم المساعدة لهم، والتعاطف مع مشاكلهم، وهذا ينطبق على شخصيتنا في الرواية، فهي لها نصيب كبير من اسمها.

وقد وفقت الرّوائية في اختيار هذا الاسم وتطابقه مع أفعال حامله وصاحبه، ويتجلى هذا في القول الآتي: "**أشفق على الضعفاء ومن لا نصير لهم وكنت أحزن بمجرّد رؤية شيخ عجوز على ريف وقد أعياه الكل.. وقد يدميني أن أرى طوابير البائسين في المستشفى**"[3]، وفي موضع آخر من الرواية "**لعل ذلك راجع إلى فئات من الناس وقفت على معاناتهم فصرت متعاطفة معهم إلى درجة مرضية**"[4].

---

[1]- فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص08.

[2]- المصدر نفسه: ص15.

[3]- المصدر نفسه: ص113.

[4]- المصدر نفسه: ص113.

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

1. وظائف الشخصيات الثانوية ودورها في حركة السرد ومجريات الأحداث:

أ. الأم خديجة:

إن المتعمق في قراءة رواية "وجوه لامرأة واحدة" يجد أن الأم تعدّ شخصية ثانوية، ومع ذلك فإن لها دور في تحريك الأحداث، وهي ربة بيت تتمسك بكل ما هو تقليدي: "**كانت أمّي ترى في المدرسة ترفا لا مبرر له، وكانت تحرص أن تعلمني أنا وأختي التي تصغرني كل الأشغال الناجعة لفتح بيت المستقبل**"[1].

"**وكانت تنتظر الصيف بفارغ الصبر لتفرغ الحشايا من صوفها أو لتغزل بطانية جديدة تضيفها إلى نضيدة الأغطية الصوفية التي طالت السقف، لكن أمي ككلّ نساء بلدتنا لا تمل نسيج الصوف أبدا**"[2].

وتبين لنا ذلك من خلال هذه المقول، إذ نجد أن الأم ربة بيت تسعى لتعليم بناتها الأشغال المنزلية، ومن وظائفها أنها تشتغل بغزل الصوف ونسجه، تصنع منه الأغطية والأفرشة، ولأن الأم مشغولة بالوظائف المنزلية فإننا نجدها دائما "**مشغولة اليدين كالعادة تحمل آنية أو دورقا أو غربالا فيه تابل أو بسباس لتجففه أو عصا فتنهرنا بعصبية لأنّنا لبّدنا الصوف وأفسدناه**"[3]، فالتي تكون مشغولة اليدين فلابد أن نفهم بأنها من ربات المنازل اللواتي يرين في خدمة المنزل قدسية لا يمكن المساس بها.

ب. المولدي الجريدي:

بالإضافة إلى وظيفة الأم نجد شخصية أخرى ثانوية لها وظيفة نستدل عليها من خلال المسرود الآتي: "**أصل إلى دكان عمي المولدي الجريدي وتسبيني السلع المرصّفة بإتقان حتى**

---

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص12.

[2]– المصدر نفسه: ص12.

[3]– المصدر نفسه: ص16.

تبلغ السقف وأعجب من خفته وهو يصعد السلع أو يسقط العلبة بطرف المكنسة ويلتقطها بمهارة فائقة، وأتوقف أحملق هنا وهناك كمن يودّ أن يستوعب العالم من خلال عينيه، وعندما يزن حاجتي وينفض الغبار عن القارورة بالمنشفة الملونة"[1]. فهذه الشخصية اسمها: **المولدي الجريدي**، وهو يمتلك محلاّ لبيع السلع، ومن بين الخدمات التي يقدمها إلى الزبائن الشاي واللوز.

ج. شخصية كومباطا:

من الشخصيات الثانوية في الرواية، شاب من بلدة غارديماو، أفنى حياته في العمل سقاءً للحي، "**كان يدخل بيوت الحي بلا استئذان ويغدق على المتساكنين نعيم الماء حتى لا يشعروا بالعكس أو القيظ أو القذارة**"[2]، فـ: **كومباطا** مقاوم وبطل حقا، إنه رمز للعطاء والكرم والجود، كما أنه رمز للأمل في الحياة، فلولاه لمات الناس عطشا، فقد كان يزودهم بمياه الحنفية العمومية، حتى لا يشعروا بالعطش.

كومباطا رغم أنه يعمل في وكالة كريشان إلا أنه يعيش حياة بسيطة، فبعد أن يزوّد الحيّ بالماء يعود إلى حجرته "**بقارورة وخبزة وفجل أو طماطم**"[3]، ورغم كل هذا كان **كومباطا** يعمل مع **(فيقو)** الإسباني "**في حظيرة بناء ثم انتقل بعد ذلك للعمل في الفلاحة ثم السقاية**"[4]، وهذا يعني أن عمله كساق للحي هو العمل الأخير فهو عنصر مهم في الحي.

2. سيمياء الشخصيات الثانوية:

تعد الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، فهي المرافق الأساسي لها وتساعدها على أداء مهمتها، و"**التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما**

---

[1]- فوزية العلوي: رواية وجوه لإمرأة واحدة، ص17.

[2]- المصدر نفسه: ص85.

[3]- المصدر نفسه: ص85.

[4]- المصدر نفسه: ص86.

عوامل كشف الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما التابعة لها"[1]، إذ يتضح هنا أن من خلال الشخصية الثانوية يضاء جانب من جوانب شخصية رئيسية وتساعده وتقف إلى جنبه، حيث تمثلت الشخصيات الثانوية في الرّواية:

أ. الأم (خديجة):

يتضح لنا من هذه الرواية، أن الرّاوية لا تقيم وحدها وإنما تقيم في بيت عائلي: "**كانت أمي ترى في المدرسة ترفا لا مبرر له، وكانت تحرص أن تعلمني أنا وأختي التي تصغرني كل الأشغال الناجعة لفتح بيت المستقبل ولاستعادة نموذجها القنوع الطيب**"[2]، ومن مميزات هذه الأم أنها لا تحب المدرسة وترى في التعليم مضيعة للوقت، وهذا راجع لقناعة راسخة في أعماقها بأن المرأة مصيرها البيت، ولذا يتوجب عليها أن تتعلم الأشغال المنزلية منذ الصغر.

"**ومعنى اسم خديجة في قاموس معاني الأسماء، أنها المولودة قبل أوان وضعها**"[3]، فنجد أن **خديجة** بنت خوليد: أولى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ أنجبت له أطفالا، والمولودة قبل ولادتها المتوقع.

ومن خلال العملية السردية يتبين لنا أن الرّاوية ولدت بين يدي امرأة موشومة اليدين، وذلك ما يتضح لنا من قولها: "**فتلقتني حينما ولدت يدان موشومتان لامرأة اسمها خديجة لها من البركة ما جعلني أربو بعيدا عن مصب الحمم**"[4].

ومنه فإن الشخصية قد ولدت في بيئة ريفية لأن في الغالب أبناء البوادي، وخاصة للنسوة المتقدمة في السن، يكن أكثر استعمال للوشم، وهذه المرأة لها صفة خاصة تمتاز بها عن قريناتها، إذ تتميز بالبركة، وهو ما يعني أنها تقية ورعة، ومن بين السمات الأخرى، أن الرّاوية

---

[1]– صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

[2]– فوزية العلوي: رواية وجوه لإمرأة واحدة، ص13.

[3]– معاني الأسماء: على الرابط الإلكتروني: www.meaning-namest.net، تاريخ الإطلاع: 2002/05/15، سا18.00.

[4]– فوزية العلوي: رواية وجوه لإمرأة واحدة، ص07.

تُدرك الكثير من الغيبات، والفضل في ذلك أنها: "**لعقت زيت الزيتون أول ما فتحت فهي أتحس طعم العالم فنمت في داخلي هذه المشكاة التي بت أستنيرها، وأحترق وأبصر من خلالها كل التفاصيل التي يعشى عن إدراكها الآخرون**"[1].

فلزيت الزيتون تأثير في الذين يحرسون على شربه، والدليل أن صاحبته صارت تدرك الأشياء التي يعمى عن رؤيتها الآخرون، ومن سماتها أيضا: "**حفية بالتفاصيل، أسجل كل شيء في دفرتي الأسود المستطيل... أبيات الشعر التي تجعلني أؤرجح رأسي وأشعر بحفيف الحب في أوصالي... الأحجيات التي كنا نتداولها في بيت عمي**"[2].

- **دلالة اسم "خديجة" سيميائيا:**

اسم علم مؤنث عربي، وهي المولودة قبل أوان وضعها وتحيا.. وخدجت الدابة: ألقت ولدها ناقص الخلق، أو قبل تمام أيام الحمل، فهي خادج ومُخدج، وولدها: خديج، خديجة، خدوج، وقد أسموا به كثيرا باسم السيدة خديجة بنت خويلد أولى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

ومن صفات حامل اسم خديجة نرى بأنها إنسانة رزينة وثقيلة، وتحب الناس، وقلبها طيب، تتعامل مع الناس بطيبة قلب، فهي اجتماعية، إذ نجدهم أيضا يمتازون بالعديد من الصفات الإيجابية، كالقدرة على استماع الآخرين والتعاطف معهم، بالإضافة أيضا نجدهم يمتازون بصفات أخرى سلبية: كالتوتر الدائم تجاه مواقف الحياة التي يرونها غير عادلة، إضافة إلى مقارنة أنفسهم بالآخرين، مما يؤدي إلى شعورهم بالحزن وفقدان السعادة نتيجة لتلك المقارنات الاجتماعية السلبية. كما أنهم يتميزون بالنشاط ويمتلئون بالطاقة عند العمل، وجاء

---

[1]- فوزية العلوي: رواية وجوه لإمرأة واحدة، ص07.

[2]- المصدر نفسه: ص08.

[3]- قاموس معاني الأسماء: على الرابط الإلكتروني www.almaany.com/ar/name، تاريخ الإطلاع: 2022/05/26، سا13.57.

هذا الوصف على لسان ابنتها، فتقول: "**كانت تنتظر الصيف بفارغ الصبر لتفرغ الحشايا من صوفها أو لتغزل بطانية جديدة تضيفها إلى نضيدة الأغطية الصوفية التي طالت السقف لكن أمي ككل نساء بلدتنا لا تمل نسيج الصوف أبدا وتحلم لبناتها بأفخر جهاز**"[1]، حيث كانت الأم تنتظر الصيف لأنه الفصل الوحيد الذي نستطيع فيه عمل بطانيات وأغطية جديدة، وقد تتقن عملها فلا تمل ولا تكل، وأيضا "**تسبق الفجر إلى الحوش كيمامة قلقلة وتنشر الصوف المغسول من البارحة بعد أن أودعت (الزوزة) النحاسية في الكانون وخبزت لنا الرقاق بزيت الزيتون**"[2]، وهذا دلالة على جدّها ونشاطها الدائم.

ب. المولدي الجريدي:

وكذلك من بين السمات المتعلقة بالشخصيات، نجد أن **المولدي الجريدي** من ميزاته خفة الحركة: "**أصل إلى دكان المولدي الجريدي وتسبيني السلع المرصّفة بإتقان حتى تبلغ السقف، وأعجب من خفته وهو يصعد السلم أو يسقط العلبة بطرف المكنسة ويلتقطها بمهارة**"[3]، وبالإضافة إلى خفة الحركة والتي تعني أنه لا يزال يحتفظ بقدر من الشباب فليس بإمكان المتقدم في السن أن يكون كثيف الحركة، وجِدْ على ذلك أنه منظم في حياته وهذا ما يدل عليه إتقانه في تنظيم سلعه.

- **دلالة اسم "المولدي" سيميائيا:**

اسم علم مذكر عربي بصيغة اسم المفعول ومعناه الطفل الوليد حديثا، وهو من الفعل ولد، يلد ولادة، وهو مصدر ميمي وجمعه موالد، كما يعني أيضا اسم مكان أي المولد، ويعنى بموضع الولادة، ومفردها مولد، وتستعمل اليوم في سجل المواليد، ويعني محل الولادة، وأيضا

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص13.

[2]– المصدر نفسه: ص13.

[3]– المصدر نفسه: ص17.

المولدي تعني الصغير الذي قرب عهد ولادته[1]، إذ يطلق اسم **المولدي** على المستحدث من كل شيء ولاسيما على الألفاظ التي أحدثها المولدون، ولم نطلق اسم المولد لأنه ليس فصيحا ولا يحتج به في اللغة لحدوثه وخروجه عن العربية الفصحى. جمع الملودي هو المولدون، وهم جماعة من العرب أو الأعراب اختلطوا بالأعاجم.

ومن صفات حامل هذا الاسم أنه إنسان ذو شخصية منفتحة على الآخرين، ويحب الاختلاط بالناس، متحدث لبق، ويجيد التعبير في نفسه، كثير الاهتمام وسريع البديهة، وهذا ما تدل عليه روايتنا في المقولة: "**أصل إلى دكان المولدي الجريدي وتسبيني السلع المرصفة بإتقان حتى تبلغ السقف، وأعجب من خفته وهو يصعد السلم أو يسقط العلبة بطرف المكنسة ويلتقطها بمهارة فائقة**"[2]، وهذا ما يدل على أن كثير السرعة والنشاط، فهو إنسان يحب النظام وكل شيء مرتب في محله التجاري.

ج. كومباطا:

تجسدت ملامح شخصية **كومباطا** من خلال وصف الروائية له، حيث كانت يرتدي: "**السترة الداكنة وذلك المعطف الغليظ والحذاء البائس الذي يلفُّ فوقه خرقا عديدة وجوارب صوفية مهترئة كي لا يتبلل بالماء**"[3]، فقد كان يلبس ثيابا رثة وهو في طريقه إلى العمل وكان يرتدي المعطف الغليظ لكي يحميه من البلل، لقد كان **كومباطا** رجلا حزينا بائسا: "**لا يتكلم ولا يضحك ولا يحاور أحدا، وينفق ملاليمه القليلة بسخاء ولا يؤذي أحد ولا يطلب شيئا من أحد**"[4]، فرغم فقره وحزنه إلا أنه متمسك بأخلاقه، لا يظلم ولا يحقر ولا يطغى على الناس،

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص218.

[2]- فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص17.

[3]- المصدر نفسه: ص86.

[4]- المصدر نفسه: ص85.

فحتى أنه كلما مزح السخيف عنه يتحمله بابتسامة لكنها: "**ابتسامة باهتة حزينة**"[1]، أما عن حياته العاطفية فقد كان في علاقة حب مع "**لويزة**" التي تعرّف عليها عندما كان يزور "**القشلة بالماء حتى لمح الشابة التي في لون الذهب بجدائلها الغزلانية وقندورتها البربرية المزركشة، فأكلت حشائش قليلة وطيرت عقله وهام بها**"[2]، فقد وقع في حب **لويزة** فراح يتودد للحاجة **الدولامية والكبرانة يمينة** حتى يقبلوا به كزوج لأختهم **لويزة**، لكن ذلك لم ينفع، فلم يبق له: "**إلا أن يتوسط بكبار البلدة وأعيانها عساهم يقنعوا أختيها بتزويجه منها**"[3]، غير أنهم احتقروه ولم يستجيبوا له لأنه فقير.

- **دلالة اسم "كومباطا" سيميائيا:**

وهو اسم من أصول أجنبية، **فكومباطا** شخصية ذو قوة وصرامة، إذا ترجمنا هذا الاسم (Combattent) إلى اللغة العربية لوجدنا المعنى أنه مقاوما ومناضلا، إذ تساءلت الرّاوية على معنى الاسم، ومن سمّاه فتقول: "**من سماه كومباطا؟ هل كان مقاوما حقا؟ هل كان مناضلا؟**"[4]، إذ نجيب هنا فعلا أنه كان مقاوما من أجل حيّه، إذ كان يعمل رغم تحدي الظروف والصعوبات التي يواجهها على توفير المياه لسكان أهله، فهو حقا رمزاً للبطولة والكرم، وكل ذلك أيضا كان يقاوم من أجل حبّه للويزة.

فقد سمت قهوة الفرنسية باسمه في قولها: "**ربما تكون لحقت به من جلوسه في قهوة الفرنسي التي تسمى باسمه (قهوة كومباطا)**"[5]، ومن هنا يتضح لنا أن كومباطا من أصل أجنبي، ونظرا لجلوسه المستمر في القهوة حتى سميت باسمه.

---

[1]- فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص86.

[2]- المصدر نفسه: ص86.

[3]- المصدر نفسه: ص88.

[4]- المصدر نفسه: ص86.

[5]- المصدر نفسه: ص87.

ثالثا: الشخصيات المرجعية:

1. وظائف الشخصيات المرجعية ودورها في حركة السرد ومجريات الأحداث:

وظفت الرّوائية "**فوزية العلوي**" هذا النوع من الشخصيات في روايتها، فنجدها متنوعة بين شخصيات دينية وأخرى أدبية نذكر منها:

أ. شخصية ذات مرجعية دينية: تمثلت في شخصية **(الإمام بو طالب)**:

هو أحد سكان الحي، وأكثرهم ديناً ومعرفة، فهو رجل دين ويمثل إمام مسجد الوكالة، الذي كان محبوباً من طرف الجميع، لحسن معاملته للنّاس، وأدبه وحبّه الخير لغيره، ومعاملتهم سواسية، فالحيّ الذي كان يقطن به ضمّ العديد من السكان الذين تنوعت جنسياتهم بين عربي وأجنبي، تونسي وجزائري، واختلفت أديانهم ومعتقداتهم، وعدم تمييزها بين الحق والباطل واقترافهم المعاصي، إلاّ أن الإمام كان رجلا حكيما بدل العنف والقسوة لجأ إلى اللّين، فكان لا يفرض شيئا على أحد غصباً، إنما اِكتفى بإلقاء المواعظ ونصحهم في مجالسه وحلقات الذكر التي كان يغتنم فيها الفرص ليعظ السكان ويذكرهم بضرورة الرجوع إلى المولى عزّ وجلّ، والكفّ عن اللهو والغفلة، إذ كان مدركا أنه من طبيعة أي آدمّي الوقوع في الخطأ والتقصر، ولا أحدَ معصوم من اقتراف الذنوب، "**وما كان المؤدب بوطالب وقتها يتعنف على أحد أو يفرض ما يريد على الوافدين، وقد يكتفي بالدّعاء الله يهدي من خلق**"[1].

ب. شخصية ذات مرجعية أدبية: تمثلت في **(الشيخ النّوري)**:

ظهرت هذه الشخصية في الرواية بصورة تميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى، فهو "**حكواتي**" الحيّ الذي كان يجيد فن القصّ، وتأليف الحكايات وسردها، فكان يستوحي بعضها من حكايات ألف ليلة وليلة، وبعضها الآخر من حكايات شعبية حفظها، وسجلها بخطه في مدونته التي أصبحت قديمة ومتلاشية، كان **الشيخ** يجلس في مكانه المعتاد بجانب دكان

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص101.

جاره "**علي الغيلي**" ومعه كتابه الذي لا يفارقه، ولا تكاد تمضي بضع دقائق حتى يلتف الناس من حوله، صغاراً وكباراً متلهفين لسماع ما سيقصه عليهم، تاركين خلفهم أشغالهم، وهمومهم، هاربين من الواقع ليغرقوا في تفاصيل تلك الحكايات التي لطالما نالتْ إعجابهم وأثارت دهشتهم، وأدخلت السرور على قلوبهم، وكان الشيخ حريصاً على الاحتفال بالمناسبات الدينية على طريقته الخاصّة، فكان يخصص لكل مناسبة حكايةً خاصة أو موعظة، تقول الرّاوية: "**وهو في كل ذلك لا يفوت مناسبة دينية فيقتني لها حكاية أو جملة من المواعظ أو حتى الأدعية**"[1].

كانت هذه الشخصية محط اهتمام من جميع الشخصيات الأخرى، لما امتلكته من خبرة ومهارة في جذب الانتباه، فالأمر أكثر من مجرد أنه رواية قصص للتسلية، بل سهو سرد تحمل في طياته أيضا رسالة للسامعين، لذا فهذه الشخصية أضافت شيئا مميزا على الحياة العادية لسكان الوكالة، "**فالرجل جمّل حياتهم وأضفى عليها متعة جعلتهم ينسون كثيرا من همومهم**"[2].

2. سيمياء الشخصية المرجعية:

أ. الإمام بوطالب:

لم تورد لنا الروائية وصفاً دقيقاً لملامح شخصية **بوطالب**، بل اكتفت بذكر بعض التلميحات ووصف معاملاته مع سكان حيّه، فرسمت لنا شخصيته في صورة رجل دين ملتزم، غيور على دينه وناصح لغيره، محترم للآخرين وأديانهم لينافي معاملته لا يفرض شيئا على غيره وهو ليس مقتنعا به، إنما يكتفي بتذكيرهم بلفظة "**المؤدب**"، ورد هذا في وصف الرّاوية له حيث قالت: "**وما كان المؤدب بوطالب ليستغنى على أحد**"[3]، وفي موضع آخر: "**وقد يكتفي المؤدب بالدعاء لهم**"[4]، أي أنّه كان إنسانا مسالما مع سكان حيّه الذين تنوعت أصنافهم بين

---

[1]- فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص17.

[2]- المصدر نفسه: ص18.

[3]- المصدر نفسه: ص101.

[4]- المصدر نفسه: ص101.

تقي وفاسق، كريم وبخيل، فهو مدرك تماما بأن الإسلام دين يُسر ومعاملة حسنة، وأن الهداية بيد المولى عزّ وجلّ وحده، وأن الإسلام نقيض العنف والإكراه والقسوة، وهو ينبذ العنف في دعوة الآخرين.

وكذلك كان الإمام يسير على هذه الخطى متمسكا بمبدأ الرحمة والعفو والدّعاء للمذنبين من أفراد حيّه والاستغفار لهم، حتى أنّه لم تجد حرجاً في مجالستهم وأكبر مثال على ذلك مجالسته للحاجة "**الدولامية**"، فكان دائم النصح لها، حيث كان "**يقرأ لها أوراداً وسوراً من القرآن تزكيها وربما جلست إلى حلقته في الحيّ وهو يتحدث عن الحلال والحرام والتوبة النصوح**"[1].

- **دلالة اسم "بوطالب" سيميائيا:**

اسم مذكر عربّي الأصل، يقال "**رجل طالب من قوم طُلب وطلاب وطلبة، ويقال أيضا: طالب وطلبٌ مثل خادم وخدم وطالب وُمطلب وطُلَيبُ وطلبتُهُ وطَلاَبٌ: أسماء**"[2]، ويطلق اسم طالب على طالب العلم الذي يسعى في تحصيله، أي أن الطالب هو الراغب في الشيء، ومن صفات حامل هذا الاسم أنه رؤوف بالآخرين، متسامح وليّن المعاملة معهم، هادئ وبشوش، أي أنها شخصية محبوبة.

وكذلك هو الأمر مع شخصية **الإمام بوطالب**، حيث كان محبوبا بين أفراد حيّه، ودوداً في تعامله معهم، مؤدبا في تصرفاته، مسالما في ردود فعله، كما ورد في الرّاوية له، حيث تقول: "**وما كان المؤدب بوطالب ليتعنف على أحد**"[3].

كان بوطالب رجل دين صالح يحفظ القرآن، نصوحا للآخرين، رؤوفا بهم، يهتم بأحوالهم وصلاحها، حيث كان حريصا على إقامة مجالس الذكر ليعظ من خلالها الناس، "**وربما جلست**

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص38.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مج04، ص560.

[3]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص101.

إلى حلقته في الحيّ وهو يتحدث عن الحلال والحرام"[1]، ولقد وُفقت الروائية في اختيار هذا الاسم لما تحمله من دلالات لغوية تنطبق على هذه الشخصية نفسها في الرواية.

ب. الشيخ النّوري:

جاء في وصفه على أنّه شيخ متقدم في السّن، قد بدت عليه علامات الكبر، امتاز عن غيره من سكان الحيّ بفصاحة لسانه، وبلاغة لغته، وسلامة النطق، وهذا بفضل القرآن الكريم الذي كان حفظه ويرتل آياته، ورد هذا الوصف على لسان الرّاوية حيث تقول عنه: "**مازلت أذكر بعض المقاطع التي يرويها والتي يقرأها بلسان فصيح، فالرجل يحفظ القرآن ويرتله**"[2].

كان **الشيخ** رغم كبر سنّه لا ينقلع عن التدخين مما أثر على أحباله الصوتية وجعل من صوته غليظ، وغالبا ما تظر فيه بحة، تقول الرّاوية: "**ويبلغني صوت عمّي النّوري الأجش غاربا في التبغ لكنه يمتلك من القدرة ليشد أسماع المحيطين به**"[3]، وفي موضع آخر: "**يتوقف عمّي النوّوري يسعل فتتوقف القلوب معه وتمتد الأيادي إلى الشربية لتسعفه بما يبل الريق**"[4].

كان **النّوري** قد مارس في السابق مهنة **الإسكافي** مما أثر أيضا على نظره، فأصبحت عيناه ضامرتين وباتت نظراته واهنة، ويتجلى هذا الوصف في قول الرّاوية: "**كنت مفتونة بالحكاية وبحركات الشيخ وهو يلبس نظاراته مرّة ويضعها مرة، ويتوقف أحيانا ليتثبت من صفحة انزلقت من مكانها وأعادها خطأ إلى مكان آخر أو كلمة يتلاشى لونها فلم يعد قادرا على تبيّن معناها**"[5].

---

[1]- فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص38.

[2]- المصدر نفسه: ص18.

[3]- المصدر نفسه: ص17.

[4]- المصدر نفسه: ص19.

[5]- المصدر نفسه: ص20.

كان الشيخ شخصية محبوبة بين سكان حيّه، باعتباره "**الحكواتي**" الذي يضيف على حياتهم العادية نوعا من البهجة ويدخل السرور على نفوسهم، وينسيهم همومهم ومآسيهم، ليس بغرض تسليتهم فقط، فالشيخ كان يعظم شعائر الله ولا يفوت مناسبة دينية إلاّ وخصص لها حكاية أو سلسلة من المواعظ، يعظ من خلالها السامعين، "**وهو في كل ذلك لا يفوت مناسبة دينية فيقتني لها حكاية أو جملة من المواعظ أو حتى الأدعية يفعل ذلك في رمضان وفي ليلة القدر وعند اقتراب العيدين دون أن ينسى عاشوراء**"[1].

- **دلالة اسم "النّوري" سيميائيا:**

هو اسم علم مذكر، عربّي الأصل، "**قال أبو منصور: والنور من صفات الله عزّ وجلّ، والنور ضد الظلمة، والنور: الضياء، والمحكم: النور الضوء**"[2].

وقد وُفقت الرّاوية في اختيار هذا الاسم، وأطلق على شخصية "**النّوري**" في الرواية لقب **الشيخ** لأنه كان أحد كبار الحيّ، وقد كان يحفظ القرآن ويرتله، ويجيد إلقاء المواعظ في المناسبات الدينية، غير أنه كان يجيد فنّ القصّ إذ كان يدخل البهجة والسرور على سكان الحيّ، وهو مثال لرجل الدّين المثقف، حيث تصفه الرّاوية وصفاً مما يحيلنا إلى إبراز مكانته وعلو شأنه، "**مازلت أذكر بعض المقاطع التي يرويها والتي يقرأها بلسان فصيح، فالرجل يحفظ القرآن**"[3]، وأيضا: "**كنت مفتونة بالحكاية وبحركات الشيخ**"[4].

---

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص18.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مج05، ص240.

[3]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص18.

[4]– المصدر نفسه: ص20.

رابعا: الشخصيات الاستذكارية:

1. وظائف الشخصيات الاستذكارية ودورها في حركة السرد ومجريات الأحداث:

يعتمد هذا الصنف من الشخصيات على آلية الاسترجاع والتذكر، ومن بين الشخصيات التي مثلت هذا النوع في الرواية نجد:

أ. الدكتور عبد المولى:

يمثل في الرواية شخصية **الشاب التونسي** المثقف الذي يمارس مهنة الطبّ في مستشفى عمومي، وبالرغم من الحياة القاسية التي عاشها والظروف المعيشية القاسية والحرمان الذي عاشه في صغره، إلاّ أنه تحدى كلّ الظروف وسعى جاهدا لإكمال مسيرته، وتحقيقه حلمه، ليصبح ما هو عليه الآن، إذ يفتتح باب التذكر على هذه المعاناة أثناء حديثه مع زميلته فيقول: "**أنا ابن هذه الربوع وتشهد كلّ الشوارع والأزقة والمدارس على حرماني وفقري وسهري وجهدي أليس من حقي أن أحلم كغيري**"[1].

كان **الطبيب عبد المولى** هو المسؤول عن معالجة بعض الشخصيات المتواجدة في الرواية، كشخصية "**فوزية**" خريجة علم الاجتماع، إذ قامت بزيارته في أحد أيام عمله بالمستشفى بسبب التهيجات الجلدية التي كانت تعاني منها، ليتبين أثناء فحصها وتبادل أطراف الحديث معها أنها إحدى زميلاته من المعهد الثانوي، فيُسّرُ جداً بلقائها مرة أخرى ويسترجع معها أيام الدّراسة، "**فيضرب جبينه كالمتذكر ويقول: أذكر كيف تكتسحين الجريدة الحائطية، وكيف يقف التلاميذ طوابيرا يقرؤون قصصك وأشعارك خاصة تلك الواقعية النقدية**"[2].

كان **عبد المولى** يحب مهنته ويمارسها بإتقان وضمير يقظ، إلاّ أنه كان يشكو من بعض المشاكل في مكان عمله، ككثرة المرضى خاصة الحريصين منهم على زيارة المستشفى

[1]– فوزية العلوي: رواية وجوه لإمرأة واحدة، ص53.

[2]– المصدر نفسه: ص55.

فقط لأنهم اعتادوا ذلك، وافتقار المستشفى للكثير من الأدوية وأدوات التشخيص ويظهر هذا أثناء محاورته لزميلته السابقة، فيقول: "**صديقتي ثمة وجوه حفظتها عن ظهر قلب لفرط ما أراها أمامي وأستغرب عندما تتغيب**"[1]، ويجعله هذا الحديث يتذكر إحدى **مريضاته** التي تبيع البيض أمام المستشفى، وكيف أنها "**تنتحل كل أسبوع علّة جديدة لتزور طبيبا مختلفا**"[2].

من بين الشخصيات الأخرى في الرواية التي أَشْرَفَ **الطبيب** على معالجتها المرأة "**باريزة**" التي كانت تشكو من أعراض مرضية، فيشخص **عبد المولى** حالتها ليكتشف أنها مصابة بفيروس كبدي وهي في المراحل الأخيرة من المرض.

ب. الحاجة "الدّولامية":

كانت موضع اهتمام الكثير من الشخصيات الأخرى، خاصة جيرانها وبعض أفراد سكان الحيّ الذين كانوا يعملون عندها، حيث كانت صاحبة نفوذ ومال مسيطرة تقريبا على أغلبية الوكالة، كانت **الدولامية** ودودة مع جارتها **خديجة**، تجالسها كثيرا وتشاركها السمر، فتبوح لها أحيانا ما تخفيه في جوفها، وتفتح باب التذكر على ماضيها الأليم واشتياقها لبلدتها "بسكرة" ومعاناتها بعد فقدانها لوالديها لتجد نفسها مشردّة ومجبرة على العمل في دور المعمرين أيام الاحتلال الفرنسي في الجزائر، لتصبح عرضة لشتى أنواع الظلم والعنف والاعتداء.

ويبرز هذا في قول الرّاوية: "**أتسمع إليها وهي تسقط عنها أقنعتها برفق وتستر لأمي عن بعض ما كان مطمورا في أجواف ذاكرتها**"[3].

ولا تتوقف **الدولامية** عن تذكر معاناتها لتروي حادثة موت ابنتها وتعنيف زوجها لها، "**كاشفة ساقيها لتبرز جرحاً غائراً في حجم وهدة بأرض الوطن المنسي**"[4]، لتهرب رفقة أختيها

---

[1]– فوزية العلوي: رواية وجوه لإمرأة واحدة، ص51.

[2]– المصدر نفسه: ص51.

[3]– المصدر نفسه: ص27.

[4]– المصدر نفسه: ص27.

إلى الحدود الجزائرية التونسية وتستقر هناك، فيؤول بها الأمر إلى ممارسة مهن غير أخلاقية، فتصبح ملوثة جسداً وروحاً، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا، فقررت **الدولامية** التوقف عن اقتراف الذنوب ومغادرة حياة الحرام، فتنتقل إلى القصرين لتستقر هناك فتبدأ حياة نظيفة محاولة التكفير عن ذنوبها الماضية.

2. سيمياء الشخصيات الاستذكارية:

أ. الدكتور عبد المولى:

لقد أبرز الروائي بعض الأوصاف والملامح الخارجية لشخصية **عبد المولى**، وذلك على لسان زميلته حيث أنها وصفته بالبشوش لأن البسمة كانت لا تفارق وجهه، إذ تقول: "**ثم طمأنني مبتسما**"[1]، وأيضا في قولها: "**وهو يرمقني بكل غبطة**"[2]، ومن بين سماته الأخرى أنه كان يرتدي نظارات ما يدّل على أنه يعاني من مشكل ما في عينيه، وتجلى هذا في قول زميلة عنه حين محادثتها له "**وهو يلتهمني من خلال نظارتيه**"[3]، وهذا دليل على نظرته الحادّة غير البريئة، ولقد تم نعته أيضا بالنشيط في عمله "**نزل السلّم في نشاط**"[4]، وهذا يُبين أيضا أنه لم يكن بدينا، بل كان يتميز بلياقة بدنية وليس بديناً.

نشأ **عبد المولى** وترعرع في كنف عائلة بسيطة من الطبقة الفقيرة، فيتحدث عن نفسه قائلا "**البسطاء والفقراء من أمثالها لا يحلمون أحلامًا فانتاستيكية**"[5]، لكن هذا الحرمان لم يُعله عن الطريق الصحيح رغم صغره، لكنه اجتهد واشتغل في نفس الوقت الذي كان يدرس فيه حتى حقق مراده فأصبح مثقفا ذو مكانة بارزة في المجتمع، ولكن طموحه لم يتوقف هنا فهو

---

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص29.

[2]– المصدر نفسه: ص32.

[3]– المصدر نفسه: ص31.

[4]– المصدر نفسه: ص49.

[5]– المصدر نفسه: ص53.

يسعى جاهداً للأفضل والتحسين من مستواه العلمي والمادي، ونرى هذا في قوله: "**لن أرتاح إلاّ إذا تمكنت من فتح عيادتي الخاصة لأن المستقبل الحقيقي يكون في الاختصاص**"[1].

اتسّم **عبد المولى** أيضا ببعض الصفات الحميدة والتي تجلّت في معاملاته مع الآخرين، فكان ودوداً ومتواضعا وطيب القلب لا يتردّد في تقديم يد العون لكل من طلبها "**أنا لا أريد جزاءً ولا شكورا وإني على أتم الاستعداد لتقديم يد العون لكل من يحتاجها، فكيف ببنت فصلي ودفعتي**"[2]، وكان أيضا دائم التفكير في عائلته وفي طريقة للتحسين من ظروفهم "**مال أعين به إخوتي على الدّراسة وأحقق لأمّي بعض أحلامها البسيطة**"[3]، وهذا يدّل على تحملّه للمسؤولية وعلى رزانته، حتى أنه كان يتحمل همّ المرضى الذين يتكبدون مشقة السفر وعنائه لزيارة أطباء مختصين في العاصمة، وهذا من بين الأسباب أيضا التي جعلته يريد مواصلة دراسته ويحظى باختصاص وعيادة خاصة به قائلا: "**أن أكون مفيدا ومستفيدا ومساهما في توفير الراحة للمرضى حتى لا يضطر إلى تجشم عناء التنقل ليعرضوا أنفسهم على طبيب في العاصمة**"[4].

كان **الطبيب** جدّياً في عمله وحياته، واقعيا في حديثه، يطيل كلامه لتختلف المواضيع التي يتناولها من سياسة، ثقافة... تقول زميلته بعد تناول أطراف الحديث معه وتبادل الآراء معه "**كان حديثنا واقعيا إلى النخاع وتفطنت أنني قضيت وقتا طويلا دون أن أعرفه بمشروع بحثي**"[5]، فبالرغم من أن خير الكلام ما قل ودلّ إلاّ أن الطبيب **عبد المولى** كان يجيد إلقاء المحاضرات والخطابات، تقول زميلته "**قفزت إلى ذهني وهو يتحدث وجوه عديدة وقامات مختلفة من تلك التي تعتلي مدارج الجامعات وتجول وهي تخطب متبارية في عرض أفكار**

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص53.

[2]– المصدر نفسه: ص54.

[3]– المصدر نفسه: ص53.

[4]– المصدر نفسه: ص53.

[5]– المصدر نفسه: ص54.

ماركس ولينين وجورج لوكاتش"[1]، وهذا ما جعل زميلته تصاب بالملل وتجبر نفسها على الإصغاء إليه غير مقتنعة بكل ما يقوله، فهو يتحدث تارة عن ضرورة أن لا تبقى المرأة العربية رهينة أدوارها التقليدية، وتارة أخرى يقول عكس ذلك ممّا جعل زميلته تصفه بمنفصم الشخصية قائلة "**استنفرتني ازدواجية خطابه التي أعرفها عن ظهر قلب**"[2]، **وأيضا "نصحت نفسي بالتريث وقلت فليكن كغيره من المصابين بانفصام الشخصية**"[3].

- **دلالة اسم "عبد المولى" سيميائيا:**

عبد المولى اسم علم مذكر من أصول عربّية، وهو اسم مركب من لفظتين (عبد) و(المولى)، وهو أحد أسماء الله الحسنى، "**وروى ابن سلام عن يونس قال: المولى له مواضع في كلام منها المولى في الدّين، وهو الولّي وذلك قوله تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ} أي لا ولّي لهم**"[4].

بأنه الواحد الأحد، ولأن لكل من اسمه نصيب وغالبا ما يكون حامل الاسم إنسان مؤمن قوي الشخصية وناجح، له مكانته في المجتمع، فكذلك الأمر مع الطبيب **عبد المولى**، فلكل هذه الصفات تنطبق عليه.

ومن صفات حامل هذا الاسم حبّهُ وتقديسه للعائلة ومنحهم الأولوية في حياته، كما هو الأمر مع **الطبيب عبد المولى** فهو يسعى جاهداً لمنح عائلته حياة كريمة، وهو أيضا إنسان ودود وكريم لا يتردد في تقديم يد العون والتضحية، ويتجلى هذا في قول بريزة: "**سوف لن أنسى تعاونك وتضحيتك بالكثير من الوقت لإعانتي**"[5].

---

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص31.

[2]– المصدر نفسه: ص30.

[3]– المصدر نفسه: ص32.

[4]– ابن منظور: لسان العرب، مج04، ص407.

[5]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص54.

ولأن اسم **عبد المولى** يشير إلى الإيمان بالله عزّ وجلّ وخشية معصيته، فهذا ينطبق أيضا على شخصية **الطبيب عبد المولى**، ويظهر هذا في قوله "**ولكن الأكيد لن أتحول إلى إسفنجة تمتص دماء الآخرين وتتاجر بأوجاعهم**"[1]، وهذا يدل على ضميره المهني وممارسة مهنته بشرف ونبل.

غالبا ما يتصف حامل هذا الاسم بإرشاد الناس وتقديم النصح لهم كما هو الحال مع شخصية "**عبد المولى**" في الرواية عندما قدم نصيحته لزميلته، فقال: "**أرجوك خففي من حدّة التوتر والاندفاع**"[2].

ب. الحاجة الدولامية:

لقد اجتهدت الروائية في رسم الملامح الخارجية لشخصية "**الدولامية**"، فقدمت لنا أوصافاً كاملة بأنها امرأة في غاية الجمال رغم تقدمها في السن، وذلك على لسان ابنة جارتها، حيث تقول: "**وما كان تقدمها في السّن آنذاك ليخفي ملامح الجمال عنها التي ظلت ماثلة في العينين العسليتين ذات الأهداب الكثة والسمرة الخمرية والأسنان الصغيرة البيضاء والتي غلفت أنيابها بالذهب**"[3].

كانت **الحاجة** غالبا ما تظهر أنيقة وجميلة زكيّة الرائحة ومهذبة المظهر، يبرز هذا في وصف الرّاوية فتقول عنها: "**كثير ما كانت تبدو لي الحاجة الدولامية ملكة العصور بقندورتها المزركشة وشالها الأخضر البديع وأساورها الذهبية...**" [4]، وأيضا "**ونفحتني رائحة الحاجة الأليفة مزيج من البخور والصابون المعطر والسخاب**"[5]، أي أنها كانت محافظة على الزيّ الجزائري التقليدي، وكل هذا جعل منها امرأة ذات كاريزما وحضور قويّ، حيث أن بعض أفراد

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص53.

[2]– المصدر نفسه: ص55.

[3]– المصدر نفسه: ص24.

[4]– المصدر نفسه: ص24.

[5]– المصدر نفسه: ص43.

الحيّ لقبوها **(بالبطرونة)** "**فما من أحدٍ يستطيع الوقوف في وجهها أو مخالفتها أو رفض طلباتها**"[1].

ظهرت **الدولامية** في صورة امرأة قويّة الشخصية، تتسم بالشجاعة والشدّة في معاملتها مع سكان حيّها، لكنها كانت امرأة تقيّة تخاف الله وتخشاه في معاملاتها مع البشر، ورغم أموالها وثروتها الطائلة إلاّ أنها كانت شديدة التواضع، وكان التواضع والبخل لا يعرفنا طريقاً إليها، فعُرفت بِسخائها وجودها وكرمها، تَصفها الرّاوية قائلة: "**فهي كريمة في جلستها لا تنفك تغدق من الخيرات على جلاّسها**"[2]، ليس هذا فقط فهي حريصة كل الحرص على إنفاق أموالها في سبيل الله عزّ وجلّ، فكانت لا تنسى فقيرا ولا يتيما إلاّ وأعانته وأدخلت الفرحة والسرور على قلبه، ويظهر هذا في وصف الرّاوية حيث يقول: "**الحاجّة الدولامية صاحبة الأفضال التي تذبح الخراف ليلة القدر وفي عبد الأضحى لتصدقها على المساكين وأبناء السبيل ولتزوج اليتامى وتختن أبناء الفقراء**"[3].

وبالرغم من اندماجها مع النّاس ومشاركتهم آمالهم وآلامهم، إلاّ كانت كتومة عن ماضيها، عديمة الثقة في الآخرين تتسم بالحيطة والحذر وتخشى فتح بيتها لهم وفضولهم الزائد عن معرفة ماضيها وأسرارها "**كأنها بذلك تريد التحصن أمام معاول الفضول الذي كان الكثيرون منهم يريدون إعمالها في جدرانها الهشّة**"[4]، إلاّ أنها كانت تميل لمجالسة الإمام "**بوطالب**" وودودة معه، حيث كان يفيدها أي يقرأ لها أوراداً من القرآن الكريم تزكيها وتعظها،

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص22.

[2]– المصدر نفسه: ص25.

[3]– المصدر نفسه: ص23.

[4]– المصدر نفسه: ص38.

فهي تسعى جاهدة للتكفير عن ما سلف منها، تقول جارتها **خديجة:** "**إنها إمرأة مباركة لا تعرف الزور لولا أن الله قدر عليها فأوقعها في المعصية**"[1].

غالباً ما كانت الحاجة الدولامية تتصنع طبائع الرّجال، فتظهر الكثير من الشدّة عليها بصوتها المرتفع ونبرة صوتها القاسية، ووجها العبوس خاصة مع الرّجال "**كما لو كانت تريد بذلك أن تطرد بقايا طمع يتربص في تلك العين الزائغة**"[2]، وكلّ هذا نتيجة ما عاشته في صغرها من اضطهاد وخوف وما تعرضت له من عنف واعتداءات، خاصة وإنها لم تكن تملك عائلة تحويها وتحميها وتحافظ عليها، إذ أثر هذا بشكل كبير وواضح في سلوكها، تقول صديقتها **خديجة** عنها: "**كانت وردة خافت الانقطاف فتحصنت بالأشواك**"[3].

- **دلالة اسم "الحاجة الدولامية" سيميائيا:**

يتكون هذا الاسم من لفظتين الأولى وهي "**الحاجة**" وهو لقب يُطلق على من أدى مناسك الحج، وكذلك هو الأمر مع شخصية **الدولامية** في الرواية فهي أدت فريضة الحج أكثر من مرة، وورد هذا في قول الأم **خديجة:** "**خذي الحاجة الدولامية مثلاً امرأة منّ الله عليها بالتوبة منذ زمن طويل وحجت مرتين**"[4].

واللفظة الثانية وهي "**الدولامية**" وهو "**مشتق من (الدّلام)، وهو (السواد الشديد)**"[5]، وكان لهذه المرأة نصيب من اسمها فهي تملك ماضٍ أسود يلاحقها أيضا أينما ذهبت لولا أن الله منّ عليها بالتوبة وأصلح حالها، وهداها الطريق المستقيم.

---

[1]– فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، ص38.

[2]– المصدر نفسه: ص25.

[3]– المصدر نفسه: ص38.

[4]– المصدر نفسه: ص60.

[5]– ابن منظور: لسان العرب، مج05، ص204.

خاتمة

تم وبفضل الله تعالى إنجاز هذا البحث العلمي بفصليه النظري والتطبيقي، وبعد رحلة لا تخلو من التشويق قضيناها في إعداد هذه الدراسة الموسومة بـ: "سيميائية الشخصية في رواية وجوه لامرأة واحدة" توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- السيميائية من أكثر المناهج النقدية استقطابا ولفتا للانتباه لدى النقاد والباحثين.
- السيميائية لها أصولها المتجذرة في تاريخ الفكر الإنساني والتي ارتبطت بالعلامة، من زمن اليونانيين وأيضا الرواقيين الذين كانوا أول من استنتج طرفي العلامة (الدال والمدلول)، أما العرب أيضا فتناولوا هذا الموضوع من خلال مؤلفاتهم في التأويل والتفسير، فبرزت عند ابن سينا وابن خلدون وغيرهم.
- تعددت المصطلحات حول السيميائية، فانحصرت أكثرها بين مصطلحي: السيميولوجيا عند دي سوسير والسيميوطيقا عند بريس.
- تعتبر الشخصية من أبرز عناصر السيميائية السردية في النقد العرب والغربي.
- كانت جهود غريماس وبروب السيميائية منطلقا أساسيا في مجال الشخصية السردية للنقاد العرب المعاصرين.
- للشخصية مكانتها الفعالة في المتن الروائي، ولا يمكن تصور رواية دون شخصيات.
- الشخصية علامة لها وجهان دال ومدلول، دال لارتباطها بأسماء ومدلول من خلال ما تظهره من سلوكات، وما يقال عنها من صفات عن طريق الملفوظ السردي.
- تنوعت الشخصيات السردية وتعددت بين شخصيات رئيسية، ثانوية، مرجعية واستذكارية، ولكلٍّ دورها الوظيفي في المتن الروائي.
- تختلف الشخصيات داخل السياق السردي باختلاف وظائفها وأدوارها في حركة السرد ومجريات الأحداث.

- أسهم المنهج السيميائي في تنويع أنساق قراءة الشخصيات، وتأويل سلوكها ومعاملاتها في الرواية، وتعميق فهمنا لها.
- للشخصية الروائية أبعاد مختلفة، كالبعد الجسمي، والبعد الاجتماعي مثل البعد الاجتماعي لشخصية "الحاجة الدولاميّة" التي اهتمت الروائية بذكر طبقتها الاجتماعية، والبعد الجسمي من خلال وصف ملامحها وصفاتها الخارجية.
- اعتمد سرد الأحداث في الرواية على الزمن الاستذكاري.
- للاسم دوره البارز في رواية وجود لامرأة واحدة، حيث أسهم في الكشف عن الشخصيات وسيميائيتها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول أنه لا يمكن لأي بحث أن يخلو من أخطاء وهفوات، فإن كنا قد وُفقنا ولو بالقليل فذلك من الله عزّ وجل، وإن أخفقنا فذلك من طبيعة البشر فنسأل الله النجاح والتوفيق بإذنه تعالى.

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر:

1. فوزية العلوي: وجوه لامرأة واحدة، دار سحر للنشر، سوسة، تونس، 2019.

ثانيا المراجع:

- **المعاجم والقواميس:**

1. إبراهيم ومصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، 1972.

2. ابن منظور: لسان العرب، مج15، دار صادر، بيروت، 1863.

3. أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج1، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2008.

4. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003.

5. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

6. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010.

7. لطيف زيتوني: معجم المصطلحات النقدية، دار النهار، لبنان، 2004.

- **المؤلفات العربية:**

1. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.

2. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الثقافة، ط1، بيروت، 2012.

3. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.

4. حماش جويدة: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، ط1، الجزائر، 2007.

5. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 2000.

6. حنا داوود: الشخصية بين السواء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.

7. سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2003.

8. سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س.بورس، مؤسسة تحديد الفكر العربي، ط1، المغرب، 2005.

9. صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.

10. عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، بيروت، 2003.

11. عبد القادر أو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، بيروت، 2008.

12. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1984.

13. عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

14. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

15. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

16. عبد الواحد مرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010.

17. عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، 2003.

18. قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، مصر، 2008.

19. محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 1987.

20. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 1993.

21. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010.

22. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

23. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2007.

24. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997.

25. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2008.

26. ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي، المملكة العربية السعودية، 2009.

27. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، 1990.

- **المؤلفات المترجمة:**

1. أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 2005.
2. آن اينو وآخرون: السيميائية، الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

- **المجلات والدوريات:**

1. زوزو نصيرة: (سيميائية الشخصية الروائية في رواية "حارسة الظلال" لواسيني الأعرج)، مجلة العلوم الإنسانية، ع09، 2006.
2. سعيد بنكراد: (السيميائيات النشأة والموضوع)، مجلة عالم الفكر، ع03، الكويت، 2007.
3. عبد القادر بشيشي ومشري بن خليفة: (شخصية المثقف في المجموعة القصصية "للأسف الشديد" للسعيد بوطاجين)، مجلة المدونة، مج07، ع02، ديسمبر 2020.
4. كمال بابكر:(نفثة المصدور عن أخبث العصور للوزير جنيد بن محمد البخاري، دراسة تحليلية سيميائية)، مجلة الدراسات اللغوية، ع10، ديسمبر 2013.

- **الرسائل الجامعية:**

1. عائدة زقرور وزينب ظافري: سيميائية الشخصية في رواية اختلاط المواسم لبشير مفتي، مذكرة ماستر تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، 2020/2019.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. www.almaany.com
2. www.meaning-namest.net

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:.....أ-ج

الفصل الأول: مفاهيم نظرية في السيمياء والشخصية الروائية

أولا: في مفهوم السيمياء والسيميائية:.....06

1. مفهوم السيمياء:.....06

أ. لغة:.....06

ب. اصطلاحا:.....07

2. مفهوم السيميائية:.....09

3. أصول السيميائية:.....10

أ. عند العرب:.....10

ب. عند الغرب:.....12

ثانيا: في مفوم الشخصية الروائية:.....17

1. تعريف الشخصية:.....17

أ. لغة:.....17

ب. اصطلاحا:.....19

2. مفهوم الشخصية:.....20

أ. عند العرب:.....20

ب. عند الغرب:.....21

3. الشخصية باعتبارها دالا ومدلولا:.....23

أ. الشخصية كدال (العلامة والتسمية):.....23

ب. الشخصية كمدلول:.....24

4. أنواع الشخصية:.....24

أ. الشخصية الرئيسية:.....24

ب. الشخصية الثانوية:.....26

ج. الشخصية المرجعية:.....27

د. الشخصية الاستذكارية:.....27

الفصل الثاني: سيمياء الشخصية الروائية في رواية وجوه لامرأة واحدة

أولا: الشخصيات الرئيسية:.....31

1. وظائف الشخصية الرئيسية ودورها في الحركة ومجريات الأحداث:.....31

أ. الرّاوية (فوزية):.....31

2. سيمياء الشخصية الرئيسية:.....32

أ. الرّاوية (فوزية):.....32

ب. دلالة اسم (فوزية) سيميائيا:.....34

ثانيا: الشخصيات الثانوية:.....36

1. وظائف الشخصية الثانوية ودورها في الحركة ومجريات الأحداث:.....36

أ. الأم خديجة:.....36

ب. المولدي الجريدي:.....36

ج. شخصية كومباطا:.....37

2. سيمياء الشخصية الثانوية:.....37

أ. الأم (خديجة):.....38

ب. المولدي الجريدي:.....40

ج. كومباطا:.....41

ثالثا: الشخصيات المرجعية:.....43

1. وظائف الشخصيات المرجعية ودورها في الحركة ومجريات الأحداث:.....43

أ. شخصية ذات مرجعية دينية (الإمام بوطالب):.....43

ب. شخصية ذات مرجعية أدبية (الشيخ النوري):.....43

2. سيمياء الشخصية المرجعية:.....44

أ. الإمام بوطالب:.....44

ب. الشيخ النوري:.....46

رابعا: الشخصيات الاستذكارية:.....48

1. وظائف الشخصية الاستذكارية ودورها في الحركة ومجريات الأحداث:.....48

أ. عبد المولى:.....48

ب. الدّولامية:.....49

2. سيمياء الشخصية الاستذكارية:.....50

أ. الدكتور عبد المولى:.....50

ب. الحاجة الدولامية:.....53

خاتمة:.....57

قائمة المصادر والمراجع:.....60

فهرس المحتويات:.....65

سيميائية الشخصية في رواية

"وجوه لامرأة واحدة" لفوزية العلوي

الملخص:

تناولت هذه الدراسة أحد المكونات السردية وأهمها ألا وهي الشخصية والموسومة بـ: "سيميائية الشخصية في رواية وجود لإمرأة واحدة لفوزية العلوي".

هادفة بذلك للكشف عن ماهية الشخصية التي تناولناها من وجهة نظر بعض السيميائيين، وكذلك أدوارها الوظيفية في حركة السرد ومجريات الأحداث، كما سلطنا الضوء على دراسة أسماء الشخصيات وعلاقتها بسماتها وسلوكها داخل المتن الروائي، للكشف عما يدور في أغوارها الباطنية، معتمدين بذلك على آليات تجلّت في تبيان أنواع الشخصيات، ودال الشخصية ومدلولها، ودراسة سيميائية لأسماء الشخصيات لتحديد مؤهلاتها.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، الشخصية، الروائية، دال، مدلول، سيميائية الأسماء.

Abstract:

This study deals with one of the most important narrative components, which is the personality tagged with: "Personality Semiotics in Fawzia Al-Alawi's Novel Existence of One Woman".

Aiming with this to reveal the nature of the personality that we discussed from the point of view of some semiotics, as well as its functional roles in the narrative movement and the course of events. Clarifying the types of personalities, the significance of the personality, and a semiotic study of the names of the characters to determine their qualifications.

Keywords: semiotics, personality, novelist, signification, semiotics of names.